

The Literary Message in The Book "Zahrat Al-Omar" by Tawfiq Al-Hakim

الرسالة الأدبية في كتاب "زهرة العمر" لتوفيق الحكيم

Dr. Tariq bin Muhammad Muqim Al-Muqim*

د. طارق بن محمد مقيم المقيم*

Department of Islamic Studies and Arabic Language,
King Fahd University of Petroleum and Minerals for
Petroleum and Minerals, Saudi Arabia

أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة
الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، المملكة العربية السعودية

Received:15/9/2023 Revised:7/1/2024 Accepted: 20/1/2024

تاريخ التقديم: 15/9/2023 تاريخ إرسال التعديلات: 7/1/2024 تاريخ القبول: 20/1/2024

الملخص:

اختلف النقاد في تصنيف كتاب "زهرة العمر"، وبين الباحث أسباب ذلك الاختلاف، وذهب إلى أن الكتاب ينتمي لجنس الرسالة الأدبي، الذي يعد من الأجناس الأدبية التي ازدهرت في الأدب الغربي الحديث، مع وجود جذور له في الأدب العربي القديم. ودرس الباحث بنية الرسائل الواردة في ذلك الكتاب، وانطلق بدراسة المرسل "توفيق الحكيم" والمرسل إليه "صديقه أندريه الفرنسي" والظروف المصاحبة لإنشاء تلك الرسائل، ودوافع استمرارها لسنوات عديدة، ثم شرع بدراسة تفصيلية لبنية تلك الرسائل، وسماحتها القارة، وجمالياتها المنطلقة من خيال مؤلفها، وعاطفته الجياشة تجاه صديقه الودود، والذي رأى فيه نموذج الأديب الغربي. وتبين بعد ذلك أن جنس الرسالة قادر على إتاحة المجال للأديب في طرق مواضيع مختلفة، وتتيح له مجالات متعددة لإطلاق مشاعره، والتعبير عن نفسه بأساليب متعددة قد تتغلب في بعض الأحيان على الأجناس الأدبية الأخرى، لما تمتاز به من عفوية في الطرح، حيث يخاطب المرسل متلقيا واحدا، دون أن يكون في ذهنه متلقين كثير، مما أثر ذلك على أن يعتمد الكاتب على الأسلوب الحوارية بصورة كبيرة، ويوظفه في نقل أفكاره ومشاعره بطريقة جيدة. كما عكست تلك الرسائل ثقافة الكاتب وقوة أسلوبه وخياله الواسع، وتنوع مواضيعه الفكرية والأدبية، كما عكست صورة الانبهار بحضارة الغرب، ومقارنتها بحضارة العرب والمسلمين ومحاولة التوفيق بينهما في مجالات الأدب والثقافة بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: توفيق الحكيم، الرسالة الأدبية، زهرة العمر، الأجناس الأدبية، الاتصال الأدبي والفكري بين أعلام الأدب العالمي الحديث.

Abstract:

Critics differed in classifying the book "Zahrat al-Omar", and the researcher explained the reasons for that difference, and he argued that the book belongs to the literary genre of the treatise, which is considered one of the literary genres that flourished in modern Western literature, with its roots in ancient Arabic literature. The researcher studied the structure of the letters contained in that book, and began by studying the sender, "Tawfiq al-Hakim," and the addressee, "his friend Andre the Frenchman," and the circumstances accompanying the creation of those letters, and the motives for their continuation for many years. Then he began a detailed study of the structure of those letters, their consistent characteristics, and their aesthetics stemming from the imagination of their author. And his intense affection for his friendly friend, whom he saw as a model for Western writers. It later became clear that the genre of the message is capable of providing space for the writer to approach different topics, and provides him with multiple areas to release his feelings and express himself in multiple ways that may sometimes prevail over other literary genres, due to its spontaneity in presentation, where the sender addresses the recipient. One, without having many recipients in mind, which led to the writer relying heavily on the conversational style and employing it to convey his thoughts and feelings in a good way. These letters also reflected the writer's culture, the strength of his style, his vast imagination, and the diversity of his intellectual and literary topics. They also reflected an image of fascination with Western civilization, comparing it to the civilization of Arabs and Muslims, and an attempt to reconcile them in the fields of literature and culture in particular.

Keywords: Tawfiq Al-Hakim, The Literary Message, Zahrat Al-Omar, Literary Genres, Literary and Intellectual contact between the figures of Modern World Literature.

مقدمة:

قد لا تظهر في الأجناس الأدبية الأخرى، لما لجنس الرسائل من خصائص استثنائية لا توجد في الأجناس الأخرى حيث إنَّها لا تكتب لتُنشر أمام الملاء، فالأصل أنَّها خاصة لمُرسل محدد، خلافاً لما ذكره سعيد معيض الغامدي¹¹ فقد أشار إلى أنَّ رسائل الحكيم "هي نصوص كتبت لتُنشر بوصفها أدبا"¹² فلم يقصد الحكيم عند إنشاء تلك الرسائل النشر كما يظهر ذلك في مقدمة "زهرة العمر"، مما أضفى على تلك الرسائل جانباً من التلقائية والصدق، وخلت من المراجعات والتأني في إطلاق العبارات، التي يبيدها الكتاب عادة لتجنب سوء الفهم من الآخرين، فالمرسل يعرف المتلقي جيداً، ويثق في فهمه، وحين يرسل رسالته لا يتحفظ أو يحتاط في كلامه، ويظل الخطاب على وتيرة واحدة فالمتلقي (المرسل إليه) حاضر في ذهن المرسل من البداية إلى النهاية، فلا يوجد قارئ مثالي أو غيره كما في الأنواع الأدبية الأخرى كما بين أصحاب نظرية التلقي الحديثة¹³، ففي الرسالة يوجد متلق واحد في الرسالة عليه مدار الخطاب.

وتظهر شخصية المرسل بوضوح في رسائله فلا يتحدث عن ضمير الجماعة أو الأمة، وإنما حديثه خاص بذاته، فلم يتحدث الحكيم بلسان مجتمعه، وهموم أمتة العامة، فقد كان الهم الذاتي "الفردى" هو المسيطر على ذلك الكتاب، كما هي طبيعة فن الرسالة في الغالب.

منهج البحث:

سأخذ من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لوصف فن الرسالة في كتاب زهرة العمر وملاحمه الأدبية والفنية، حيث يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها¹⁴ ويشمل على طريقتين طريقة المسح (الحصر) وطريقة الحالة التي يختارها الباحث ويتعمق فيها ويحلل عواملها وكل ما يتعلق بها. وسأقوم بتحليل تلك الملامح والظواهر لأستخرج منها طبيعة ذلك الجنس الأدبي وعناصره وأركانه، وأكشف عن دوافع الكتابة التي استمرت لفترة زمنية فويلة بذلك الشكل (شكل الرسالة) دون غيره من الأجناس.

أدب الرسالة في الأدب العربي القديم:

عرف العرب الرسائل منذ القدم ومن أشهرها رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك، وكذلك رسائل الخلفاء من بعده، حتى ازدهرت في العصر الأموي واعتمد الديوان عليها في مراسلة ملوك الأمصار، واستمر ازدهار الرسائل في العصر العباسي وما بعده، وامتازت بالطول وظهر عليها الصنعة والتكلف أحياناً،¹⁵ وظهرت أنواع أخرى متعددة من الرسائل كالرسائل السياسية والإخوانية وغيرها¹⁶، وانتقلت الرسائل بعد ذلك بين العلماء والأدباء وعموم الناس، وغلب على الرسائل الأدبية في تلك العصور التقيد بميكال بنائي عام يحتوي على عناصر ثلاث هي "البداية أو الصدر، والمتن، ثم النهاية أو الختام"¹⁷ وحرص الأدباء على أن تكون البداية حسنة المطلع محفزة للقارئ على الانتباه، وقد تحتوي على البسملة أو التحميد، ويأتي بعدها حسن التخلص وصولاً إلى الغرض¹⁸ ثم بعد ذلك تحيء الخاتمة¹⁹.

يعد توفيق الحكيم من أبرز الأدباء والمفكرين في العصر الحديث، ولد في الإسكندرية عام 1898م¹ وقيل 1902م²، وذهب إلى فرنسا لدراسة القانون، ثم التحق بوظائف حكومية عدة، في مجال القانون والإدارة والثقافة، غلب على كتاباته الاهتمام بالمرسح والقصة، كما أثرت مؤلفاته الكثيرة على مجالات متعددة في الأدب والفكر والحياة، لاسيما مسرحياته التي عدت من روائع المسرح العربي الحديث.

ومن أبرز آثار المؤلف كتابه "زهرة العمر" وهو رسائل حقيقية كتبها بالفرنسية عندما كان في باريس لصديقه أندريه الفرنسي واستمرت حتى بعد أن رجع إلى مصر، وأعاد الحكيم ترجمتها إلى العربية في عام 1944م، لتكون مرجعاً لمعرفة حياة الحكيم وشبابه من خلال تلك الرسائل. توفي عام 1987م وعمره آنذاك 89 عاماً.

الدراسات السابقة:

تطرق كثير من الباحثين لكتاب زهرة العمر، لما حواه من معلومات ومشاعر عبر عنها الحكيم في مرحلة من مراحل تكوينه الفكري والأدبي، وكان تركيزهم في الغالب على الأفكار التي حوتها تلك الرسائل دون النظر للجانب البنائي والفني لها، فأحمد عبدالرحيم مصطفى جعل تلك الرسائل من الكتب التي غلب عليها الجانب الفكري³، وكذلك عبداللطيف الأرنؤوط⁴، وبعضهم جعل رسائل "زهرة العمر" رواية من ناحية البناء الفني، واختار منها جملاً محددة، وطبق عليها بعضاً من القضايا الأسلوبية دون دراسة لبنائه الفني الكلي⁵، وربط بعضهم كتاب "زهرة العمر" الحكيم بكتبه الأخرى لاسيما "يوميات نائب في الأرياف" و"عصفور من الشرق" و"سجن العمر" فيما يتعلق بالجانب الفكري⁶ وموقفه من إغواء الحداثة ودوره في الحفاظ على التراث العربي⁷ دون التركيز على كتاب "زهرة العمر" بصورة خاصة، وإبراز الجانب الأدبي فيه.

وتناول سامر موسى كتاباً "زهرة العمر" و"سجن العمر" بوصفهما سيرة ذاتية⁸، أما ماهر حسن فهمي فقد عد زهرة العمر رسائل شبيهة بفن الاعتراف احتلت "أبرز مكان في أدبنا العربي الحديث من حيث تصوير الذات عن فريق الخطابات"⁹ فقد أقر الناقد بأنها تنتمي إلى جنس الرسالة لكنها أسهمت في دفع السيرة الذاتية للأمام دون التطرق إلى طبيعة البناء الفني لتلك الرسائل، كما أن بعض تلك الدراسات صنفها على أنها من جنس الاعترافات كما نرى ذلك في موقف غالي شكري¹⁰.

ويأتي هذا البحث مستعيناً بتلك الدراسات لفهم التصور العام عن كتاب "زهرة العمر" وتحليل الآراء التي صنفحت محتوى ذلك الكتاب والرد عليها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة رسائل "زهرة العمر" في أنها تسلط الضوء على قدرة جنس الرسائل وسماها التي تميزها عن غيرها من الأجناس الفنية، ومدى ملاءمتها لمواضيع وحوارات معينة تكشف عن معتقدات وأحاسيس داخلية للإنسان

الكاتب بضوابط أو أساليب محددة، وإنما ينطلق الكاتب على سجيته وفيها تظهر شخصية الكاتب بوضوح، كما ينطلق الكاتب بأسلوب تلقائي فيه جمالية وشاعرية أدبية.

سبب تأليف الكتاب:

رسائل "زهرة العمر" رسائل حقيقية كُتبت بالفرنسية، عندما انتقل الحكيم لباريس لدراسة القانون، وهي موجهة إلى صديقه مسيو (أندريه) حين غادر باريس ليعمل في مدينة أخرى، واستمرت هذه الرسائل حتى بعد أن انتقل الحكيم إلى مصر، ومن ثم جمعت هذه الرسائل بعد عقدين من الزمن تقريباً وترجمها الحكيم نفسه إلى اللغة العربية.

وصرح الحكيم بأنه نقل تلك الرسائل وفق ما هي عليه وما حوته من أخبار وحقائق واردة ولم يغير منها شيئاً كما ذكر ذلك في مقدمة زهرة العمر²⁵، كما قام بترجمتها بنفسه، وهذه الترجمة بطبيعة الحال قد هذبت تلك الرسائل وجوّدها مع الحفاظ على جوهر النص الأصلي لها.

ونجد تشابهاً بين أحداث زهرة العمر مع أحداث (عصفور من الشرق) كحديثه عن زملائه في القضاء وسهراتهم²⁶ وكذلك تشابه أسماء بعض الشخصيات "يصل إلى حدّ التطابق في بعض الأحيان، ف(أندريه) وعائلته حملت نفس الأسماء، وجنازة زوج بنت مدام (شارل)، وعلاقته ب(سوزي) تطابقت أحداثهما مع اختلاف في الأسماء"²⁷.

ومن الكتب المشابهة لكتاب زهرة العمر كتاب (الحكيم يتذكر) الذي هو في الأصل رواية أو سيرة ذاتية كتبها الحكيم دون أن ينقحها ويعيد صياغتها، وأسند ذلك لجمال الغيطاني²⁸ وجعلها مقالات يسرد فيها الحكيم أيامه ومواقفه من الفكر والأدب، ونجد الجانب الفني والذاتي فيها أضعف من زهرة العمر لما لجنس الرسالة من سمات تجعله قريباً للذاتية والتلقائية، وفيها تختلط المشاعر والأحاسيس بخلاف المقالات أو السرد التاريخي الذي يظل الكاتب فيه مركزاً على أهم الأحداث والمفاصل التاريخية والفكرية، دون استرجاع ما ارتبطت بها من مشاعر وأحاسيس ودمجها بالخيال.

ومن الكتب المشابهة لكتاب "زهرة العمر" ما ظهر في كتاب "سجن العمر" الذي حرص فيه الكاتب على تسجيل تفاصيل دقيقة في حياته لاسيما العائلية منها لكنها لم تكتب بأسلوب أدبي وخيالي، مما جعل الكتاب رغم أهميته في تسجيل دقائق مهمة عن تكوين الحكيم مملاً، بخلاف ما نراه في "عصفور من الشرق" الذي يظهر فيه الجانب الأدبي الساحر من خلال إضفاء الأسلوب السردى التصويري.

سمات المرسل:

كشف الحكيم في زهرة العمر علاقته بأندريه وبعائلته، ومدى تعلقه بصديقه أندريه، ونقاشاته الفكرية والفنية معه، وموقفه من الحضارة الغربية وجانبها الفني بصورة خاصة، وانطباعاته عنها، كما بينت تلك الرسائل مكانته لديه،

وازدهرت الرسائل في القرن الثامن عشر ميلادي بسبب تطور وسائل النقل البريدي في البلدان الأوروبية والعربية، وأصبحت الوسيلة الأولى للتواصل بين الأدباء وغيهم من سائر الناس، وكثير منها لم يوثق وفقد، "ودخل القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) والرسائل الأدبية على ما كانت عليه في القرن السابق. وظل السجع مدة طويلة أسلوب الكتاب العام فيه. ثم أخذ الإنشاء يتحول عن الأسلوب القديم المقيد إلى الأسلوب الجديد الحر، وقد أعان على ذلك انتشار العلم والتجارة والاحتكاك بالعالم الغربي، ثم نشوء الصحافة وانتشارها بين طبقات الشعب فلم يكذب يبلغ القرن التاسع عشر قصاره حتى كان الترسل الأدبي قد أخذ يخلع عنه أطمار القدم"²⁰. وما زال بعضها محفوظاً في مخطوطات وبعضها نشر من قبل الأديب نفسه كما صنع الحكيم، وبعضها نشر بعد وفاته من قبل أقاربه أو من الدارسين.

فن الرسالة في الأدب الحديث:

وعلى الرغم من اختلاف النقاد في تحديد معالم الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه جنس الرسائل الأدبية وسماته وحدوده، لكن هناك قناعة لدى الكثير منهم بقيمة الأدبية، فديريدا (Derrida, Jacques) (1930م) على سبيل المثال لا يعترف بالرسالة جنساً أدبياً محدداً، ومع ذلك يعدها "كل الأجناس، أو الأدب نفسه"²¹، والأمر نفسه في أدبنا العربي، فنجد كثيراً من الأدباء تركوا لنا رسائل أدبية عدت من أبرز أعمالهم كرسائل مي زيادة لأدباء عدة أبرزهم جبران خليل جبران والرافعي وغيرهما، وجعل بعض النقاد تلك الرسائل هي أعظم ما أنتجه بعض الكتاب كحمزة شحاته الذي شهد له كثير من النقاد عن عظم تجربته الأدبية المتمثلة بالرسائل التي تكشف عن "حقيقة مذهشة وهي أن تكون هي أعظم ما ترك"²².

وعُرفت الرسالة على أنها "نص أدبي يتشكل في قوالب الرسالة التي تستوجب ذاتاً مرسله تكتب لمتلق غائب تتوجه إليه ويتشكل حضوره في النص، ولا تتوقف نبذة الرسالة على الموضوع المتناول، بل على المتلقي والعلاقة التي تربط في الرسالة بين المرسل والمتلقي"²³.

وهي لا تخرج عن نوعين:

1- رسمية ويظهر فيها نوع من الاستعداد والصنعة التي يضيفها الأديب على رسالته التي قد تكون مظنة النشر، أو ستنتشر عن طريق الصحافة أو في محتويات بعض الكتب، ويتم الرد عليها - في الغالب من قبل أديب آخر - كما في رسائل الأدباء والشعراء، وتتراوح مستوياتها الفنية والأدبية، فتكمن قيمة بعضها باحتوائها على معلومات وحقائق تاريخية مهمة، وبعضها حوت أساليب أدبية راقية حيث "تبدو من خلال الرسائل تلك القدرة، والبراعة النادرة التي مثلما ميزت شعر الشعراء أبانت عن باعهمما النثري، فهما ينثران كأنهما يقولان شعراً بتلقائية"²⁴.

2- غير رسمية وهي التي تجمع في أواخر حياة الكاتب (كما في رسائل الحكيم) أو بعد مماته لتبين أحداثاً ومواقف مجهولة في حياة الكاتب دون أن يقصد الكاتب من كتابتها الجمع أو النشر، وفي هذه الرسائل لا يتقيد

فهو الشخص الوحيد الذي يطرح له همومه الخاصة، وقضاياها المحسوسة المتعلقة بمستقبله، فقد غلب على رسائل الحكيم الخوف والقلق من المستقبل الوظيفي وكذلك من المستقبل الأدبي.

ولم تظهر تلك الرسائل مواقف الحكيم وعلاقاته مع الآخرين في الغالب، وكذلك موقفه من الغرب بصورة واضحة، حيث ركزت تلك الرسائل على إبراز السمات النفسية، والمشاعر الداخلية لكاتبه، ونظرة المتجهة لذاته دون الاهتمام بما هو كائن خارج تلك الذات- في الغالب- بخلاف ما نراه في كتاب "عصفور من الشرق" حيث يظهر اهتمام الحكيم بالأحداث والمواقف العامة، وموقفه منها كانبهار الحكيم بالغرب بوضوح كما في قوله "ودخل محسن الأوبرا...عندئذ أدرك من فوره معنى مجسما لكلمة (الحضارة الغربية الكبرى)"²⁹.

سمات المرسل إليه:

المرسل إليه في تلك الرسائل هو أندريه صديقه الذي تعرف عليه عن طريق الفندق الذي سكن فيه بباريس الذي كانت تديره أم زوجته جرمين، وغادر باريس ليعمل في مدينة أخرى في مجال الصناعة، ولم يترجم له الحكيم ترجمة كاملة، وإنما كان يصفه في مواضع عدة في رسائله.

بعد المرسل إليه من أبرز عناصر الرسالة، وفي رسائل الحكيم كان "أندريه" دون غيره هو المستقبل، فلم يكن المقصد قراء آخرين حيث لم ينو الحكيم أن تنشر رسائله وقت كتابتها، وكذلك عندما قام أندريه بالرد عليه، حيث أصبح المرسل أندريه والمستقبل هو الحكيم في بعض الرسائل، وهناك مسافة زمنية طويلة بين استقبال المتلقي للرسالة وبين تحوله هو بدوره إلى مرسل لرسالة جديدة تحمل ردا على الرسالة التي تلقاها، مسافة تسمح باستيعاب النص الذي تلقاه والدخول في حالة مشاهدة، حتى يتمكن من كتابة رسالة متفاعلة مع النص الذي تلقاه³⁰ وقد أشار الحكيم في رسائله لتبادل الرسائل بينهما، حيث يصبح أندريه مرسلا والحكيم مستقبلا لكننا لم نحصل على رسائل أندريه وردوده على رسائل الحكيم إلا ما أشار إليه الحكيم من معلومات عنها في بعض رسائله .

ونستطيع من خلال تلك الرسائل التي كتبها الحكيم التعرف على شخصية المرسل إليه، وعلاقته بالمرسل ومكانته لديه، وقد أشار توفيق الحكيم في كتابه "زهرة العمر"³¹ إلى أنه وصف أندريه في كتاب "عصفور من الشرق" حتى يتعرف القراء عليه، ومن خلال الاطلاع على ذلك الكتاب لا نجد تفصيلا ووصفا لأندريه بشكل كبير، وإنما كان الوصف ملامح محددة منها: ومن أهمها جعله نموذجاً للرجل الغربي الذي لا يقتنع بتعاليم الكنيسة، حيث يصرح بذلك مخاطباً الحكيم: "أيها العصفور الشرقي.. تعد نفسك لدخول الكنيسة ما معنى هذا؟ إنا ندخلها كما ندخل القهوة.. أي فرق؟؟؟ هناك محل عام، وهنا محل عام"³²، ومن صفات أندريه تتبع الشهوات والملذات كتبتب النساء وغير ذلك³³، ومن سماته رفض الرأسمالية الغربية³⁴، وكذلك رفض الخيال والشعر حيث نراه مخاطباً الحكيم بقوله: "كفى

خيالا وشعرا...تكلم في الواقع"³⁵، وهذا الرفض للخيال ربما جاء بسبب قسوة مشاعره مقارنة بمشاعر الحكيم الرقيقة، ولذا يستغرب الحكيم من أندريه رقة مشاعره أحيانا كما في قوله: (أما أنت فقد أثبت لي أن مقامك في ليل بعيدا عنمن تحب قد كشف لي عن رقة في مشاعرك لا أعهدك بها خليقا"³⁶، وهذا الابتعاد عن سلطان العاطفة وسطوة الخيال لدى أندريه، استفاد منه الحكيم حين يعرض عليه بعض الأفكار التي تستوجب الاحتكام للعقل والمنطق (أريد رأيك في هذا لأن رأيك ذو قيمة كبرى فهو صادر عن منطق فالما أنكر سلطان الخيال)³⁷.

ومن خلال تلك المراسلات يتبين سعة اطلاع أندريه واهتمامه بقضايا الفكر والأدب بصورة عامة، مما جعل الحكيم يطلب رأيه في كثير من الآراء والمعارف ويتناقش معه، كما يتبين قدرته على التذوق الأدبي، وثقة الحكيم في ذوقه ونقده الأدبي في النصوص سواء ما كتبه بنفسه من نصوص في مستقبل عمره أو ما كتبه غيره من الأدباء، كما يتضح ذلك حين طلب الحكيم منه رأيه النقدي في جزء مخطوط من روايته.³⁸

عتبات الرسالة الأدبية

قدم الحكيم لرسائله بمقدمة مهدت لجميع الرسائل الواردة وأطرتها في ذهن المتلقي حين يقرأ الرسائل، حيث أخبر الحكيم قراءه في مقدمته التي وضعها، أنها قد قيلت في فترات متباعدة، ومقسمة بحسب مكان كتابتها فبعضها في باريس وبعضها في مصر، وكتبت في فترة الشباب "زهرة العمر" وأنها كتبت من طرف واحد (الحكيم في شبابه)، ومستقبل واحد (أندريه الفرنسي)، كما أنها رسائل حقيقية لم يغير المؤلف منها شيئا.

وقارئ جنس الرسائل عادة ما تكون في ذهنه صورة مسبقة عن كاتب تلك الرسائل فهو حين يكتب رسالته لا يفكر في غير رسالته الحالية ودوافعها الآنية، بخلاف لو كان كاتب لسيرة ذاتية فحينها يكتب المؤلف جزءا من حياته، وهو يعلم ما سيحدث بعدها وفق تصور عام لما سيكتبه، كما في كتاب (الحكيم يتذكر) بخلاف الرسالة فإن الكاتب ليس عنده تصور عام لما سيحدث مستقبلا، وربما لا يعلم إن كان سيكتب رسالة أخرى، ولا ينوي أن ينشر تلك الرسائل في كتاب بعد جمعها، فالذهن خال تماما من أي ارتباطات نصية سابقة ولاحقة، ولذا نرى تكرار بعض المواضيع والأفكار في تلك الرسائل، كتكرار قضية حب الحكيم للفن وكرهيته للعمل الوظيفي . وتتفوق السيرة الذاتية على الرسالة الأدبية بالدقة في تحليل مواقف كاتبها وعمق نظرته للحياة، كما في "سجن العمر" حيث تتسع رؤية الكاتب وتزداد تجربته بعد مر السنين، ويقوم بتحليل الأمور بطريقة متعمقة وشاملة، حيث يقول الحكيم في "سجن العمر" لا بد إذن من بعض الشجاعة والصرحة لنعرف على الأقل شيئا من تركيب فبعنا.. هذا الطبع الذي يسجننا طول العمر"³⁹.

والقارئ لرسائل الحكيم لا يصدم حين يقرأ بعض الرسائل المتعلقة بخصوصياته، ولا تتعلق بالأحكام النقدية أو الفلسفية، فطبيعة الرسائل التي يتبادلها الناس

ورغم دلالة تلك الرسائل على بعض سيرة الحكيم لكن ذلك لا يجعل الكتاب منتما لجنس السيرة الذاتية، فلم يكن في نية المؤلف عند كتابة تلك الرسائل أن تكون سيرة ذاتية له، فقد كان الشكل الكتابي في ذهن المؤلف عند الكتابة هو شكل رسالة أدبية تحديداً، فلا نجد عقداً صحيحاً بين الكاتب والقارئ من خلال تصريح الحكيم نفسه يوحى بأنه يكتب سيرته الذاتية كما هي عادة من يكتب سيرته الذاتية، فالعقد الذي يرحح جنس العمل الأدبي، كما صاغه الناقد الفرنسي (لوجون) Lejeune Philipp (1938) يجب أن يحدّد "مقصديّة الكاتب من خلال العثور على أي عبارة أو مقطع في النصّ يصرّح فيه الكاتب لقارئه بأنه يقوم -لسبب أو لآخر- بكتابة قصّة حياته، بذلك يتأكّد عقد السيرة الذاتية بين القارئ"⁴⁷ وهذا ما يتوافق مع تعريف سعيد الغامدي للسيرة الذاتية بأنه "تسجيل استعادي صادق ومقصود لعمر، أو على الأقلّ لعدد معتبر من سنه، من الخبرات والأفعال والتفاعلات وتأثيراتها من الخبرات والأفعال والتفاعلات وتأثيراتها الفورية وبعيدة المدى على الشخص"⁴⁸ ولذا فقد استبعد الغامدي كثيراً من الأجناس التي أدخلت تحت مصطلح السيرة الذاتية دون أن تتفق مع الخصائص العامة للسيرة الذاتية المنبثقة من تعريفه السابق كأدب الرحلات والرسائل الإخوانية وغيرها، فالرسائل الإخوانية عند العرب منذ القدم وفيها يتبادل الأدباء مشاعر الود والعتاب والشكوى في رسائلهم لكنها لا تدخل تحت مصطلح السيرة الذاتية لأنها "محدودة مساحة وزمناً"⁴⁹ وكذلك الرسائل الأدبية المعاصرة التي هي تطور طبيعي للرسائل الإخوانية، وهي وإن كشفت عن جزء من سيرة المؤلف لكن الجوانب الأدبية والشخصية وتفاصيل الأحداث اليومية تغلب عليها، كما في رسائل الحكيم في كتابه زهرة العمر، رغم أننا نستطيع توظيف تلك الرسائل في كتابة سيرة ذاتية غيرية عن الحكيم، لكننا لا نستطيع أن نصفها سيرة ذاتية.

ومن الأمور التي تمتاز بها الرسائل عن "السيرة الذاتية" أن بعض الرسائل قد تستقل وتقرأ وحدها دون أن ترتبط ارتباطاً بما سبقها كما في السيرة الذاتية التي ينطلق فيها المؤلف من بداية حياته إلى نهايتها بطريقة سردية مترابطة في الغالب.

ولم يشر الحكيم في كتاب جمال الغيطاني "الحكيم يتذكر"⁵⁰ إلى أن زهرة العمر سيرة ذاتية بخلاف "سجن العمر" الذي عده سيرة ذاتية وكذلك كتاب "عودة الروح" الذي عده سيرة روائية، فقد كان الحكيم نفسه واعياً ودقيقاً في تصنيف كتبه، وحريصاً على أن تبقى الأجناس الأدبية محددة الكيان، مستقلة بعناصرها وجمالياتها البنائية والفنية، وإن تداخل بعضها ببعض في مواضيع، فإن ذلك من باب استعانة الجنس الأدبي بجنس آخر، ومن أجل تداخل الأجناس فيما بينها سعياً للتكامل.

وأكد توفيق الحكيم في إحدى مقابلاته الصحفية أنه لا يستطيع أن يسمي "أي عمل في ترجمة ذاتية إلا إذا كان مكتوباً بهذا الفن، ولهذا الغرض بالضبط، أي أن يقول لنا المؤلف هذه هي مذكراتي ويكتبها بأسلوب السرد

لا تكون أدبية بالكامل، إذ نجد بعض أجزاء تلك الرسائل لا تحمل معاني أدبية أو شاعرية، حيث تتركز على شؤون الحياة، وما يستجد من أخبارهم للاطمئنان على بعضهم بعضاً وغير ذلك من حاجات الناس اليومية والاجتماعية، وهذا الأمر نراه في رسائل الأدباء، حيث تنطرق تلك الرسائل لمواضيع غير أدبية ويغلب على بعضها الإخبارية والتواصلية⁴⁰، ولذا فمقدمة الحكيم بينت للقارئ بأنه سيقدم على رسائل حقيقية لم يقصد منها الحديث عن الأدب والنقد فقط، حيث نراه يتحدث في أمور الحياة كافة كطلب المال والسؤال عن الأحوال الشخصية والعائلية، وإن غلبت الجوانب الفكرية والنقدية على الرسائل لتعلق كل من المرسل والمرسل إليه بجوانب الفن والنقد وغيرها من القضايا الفكرية والجمالية.

ومما يتبادر إلى ذهن قارئ تلك الرسائل قبل قرائتها أنها موجهة لأندرية في الأصل وإعادة طباعتها ونشرها للآخرين ستكون موجهة لكل قارئ مهتم بمثل تلك القضايا لاسيما حين تتمحور حول أفكار عامة فلسفية.

وتمتاز الرسائل بشكل عام ومنها رسائل الحكيم بالعاطفية وصدق المشاعر لاسيما حين تزداد فترة الانقطاع بين المتراسلين، وتبعد بينهم المسافات، فالحكيم ابتعد عن أندرية وهو في فرنسا، وكذلك ابتعد عنه حين ذهب لمصر، وقد دون الحكيم ذلك في أعلى كل رسالة مما يتيح ذلك للقارئ بأن يتعاطف مع المرسل والمرسل إليه، حيث إن القارئ سيقراً رسالة لصديق يبعد عن صديقه مسافات بعيدة.

وهذا الأمر نراه في الرسائل الأدبية عند العرب منذ القدم حيث نرى شدة الشوق بين الأدباء، والحرص على إحياء الأيام السالفة التي كانت بينهما، وتأكيد بقاء معاني الود والوفاء رغم الانقطاع، وهي معاني تتكرر بين الأجيال،⁴¹ لكن الأسلوب مختلف.

تجنيس رسائل زهرة العمر بين الرسالة والسيرة الذاتية:

اختلف النقاد في تصنيف كتاب "زهرة العمر" فقد صنّفه يحيى عبدالدايم ترجمة ذاتية⁴²، وكذلك جورج طرابيشي⁴³، وصنّفها سامر موسى على أنها رسائل حقيقية "كما صرح الحكيم في مقدمة كتابه، بعثها إلى صديقه الفرنسي (أندرية)، ومثلت حقبة من حياته تشكلت فيها رؤيته الفنية، وُثمت فيها موهبته الإبداعية"⁴⁴.

كما وضعت إحدى دور النشر⁴⁵ على غلاف كتاب توفيق الحكيم "زهرة العمر" عبارة "سيرة ذاتية" مما أوهم ذلك بعض الباحثين بأن ذلك من وضع الحكيم نفسه، فقد ذكر سامر موسى أن كتاب (زهرة العمر) حمل "من الإشارات ما يقود إلى التطابق بين المؤلف، والسارد والشخصية، فقد احتل اسم المؤلف توفيق الحكيم الغلاف، إلى جانب مصطلح سيرة ذاتية، وهذا من شأنه ربط النص بحياة المؤلف"⁴⁶.

الأعراف الكتابية المتبعة في كتابة السيرة الأدبية، وقد يجاريه من غير رغبة بالمنافسة، كما أن التأثر لاشعوريا بسبب أن كاتب الرسالة حين يرد على الآخر فإن ذهنه يحتفظ بذلك البناء فيتأثر به أحيانا دون أن يشعر، ولذا فقد كان الجانب الشخصي والفلسفي في رسائل الحكيم هو الغالب دون الاهتمام بالمنافسة اللغوية الشكلية، ففكرة التباري لم تظهر لعدم نشر هذه الرسائل حتى يدفع كلا الكاتبين لتقديم أفضل ما لديهما فيما سيرسلانه، وإن كان المستوى البلاغي والفلسفي ذا شأن كما يتضح في عرض الأفكار الأدبية والفلسفية التي دارت حولها رسائل الحكيم.

ومن العوامل المؤثرة في بناء رسائل الحكيم، ما يشير إليه المؤلف —أحيانا— بأنه سيورد أخبارا لأندريه في مجالات مختلفة تتعلق به وبالفن في رسائله القادمة، مما يجعله مقيدا بسرد تلك الأخبار، فيقول في إحدى رسائله "سأحدثك في رسالة أخرى عما سمعت أخيرا من موسيقى... سوف أحدثك أيضا عن الموسيقى الأسبانية"⁵⁶، وهذا ما يؤثر على مواضيع الرسالة، وكذلك على أسلوبها من خلال تغليب الأساليب الخيرية.

وكان وقت إرسال الرسالة يستوجب على كاتبها أن يستعجل في كثير من الأحيان، مما يؤثر سلبا على شكل الرسالة، فلا يتمكن من تنسيقها والتفنن في إنشائها، ونراه يصرح بذلك فيقول: "أختم خطابي سريعا خشية أن يفوت موعد البريد المسافر إلى أوروبا هذا الأسبوع"⁵⁷ وأحيانا يشير في مقدمة الرسالة إلى ذلك الاستعجال،⁵⁸ مما سبب ذلك في أن تكون بعض الرسائل قصيرة ليمكن من إرسالها للبريد بسرعة⁵⁹.

وهذا الاستعجال عنصر مؤثر على بناء الرسالة وشكلها ولا نجد مثل هذه المؤثرات في الأجناس الأدبية الأخرى كالسيرة الذاتية والمذكرات وغيرها.

وما أثر على الحكيم حين يكتب رسائله تلذذه باستلام رسائل أندريه وفرحته بها، دون النظر لمحتواها، مما يجعله يكتب وهو منشغ بالصدر، سعيد بتواصله معه، "فإن أول ما يعينني معرفته حين استلام رسائله هو وزنها وحجمها، غير حافل بما تحويه من كلام؛ فأنا في حاجة كما ترى إلى مجرد ثرثرتك"⁶⁰، وهذه السعادة تلقي بظلالها على تلك الرسائل فتؤدي إلى الإسهاب والإطالة من قبل الحكيم، وقد يمنع ظرف ما ذلك الإسهاب كالخوف من فوات موعد تسليم الرسالة إلى البريد وغير ذلك.

ويزداد الشوق لرسائل أندريه حين تطول فترة الانقطاع، وتزداد فترة الانتظار كما في رسالة⁶¹، حيث تتشعب مواضيع الرسائل، وطول الخطاب، وتنطلق المشاعر والأحاسيس دون انتظام أحيانا.

وهذا الشوق والتلهف لاستقبال رسائل الأصدقاء والخلان نراه متأصلا في الأدب العربي القديم، حيث كثيرا ما اعتذر الأدباء لبعضهم عندما تطول مدة انقطاعهم⁶².

المباشر لحياته، أما إذا صب الحياة في قالب روائي أو فني أيا كان نوعه فإنه في الحال يصبح عملا فنيا لا ينبغي بأية حال من الأحوال أن نسميه سيرة ذاتية"⁵¹ وهذا ما يقدمه كتاب زهرة العمر من كشف ملامح كنية للحكيم وعصره، ومع ذلك لا نستطيع أن نجعله سيرة ذاتية.

ومن أسباب تصنيف "زهرة العمر" عند بعض الباحثين ما أشار إليه الحكيم في كتاب "توفيق الحكيم يتحدث" إلى سبب تفكيره بإصدار كتاب "زهرة العمر" فقال: "ونظرا لغياب مثل هذا المصدر - مصدر تتبع حياته - بالنسبة لي فقد بدأ بعض الدارسين يؤلف سيرة حياة لي على حسب ما يترأى لهم... مجتهدين في استنباط هذه السيرة الذاتية من مؤلفاتي القصصية وغيرها... عندئذ وجدت أنه لا مفر من أن أكتب بنفسني بعض جوانب حياتي توفرا لجهد الباحثين وتوضيحا دقيقا لبعض مراحل حياتي التي تتصل مباشرة بأعمالي الأدبية أو الفنية، من هنا أصدرت كتاب (زهرة العمر)".⁵² وكان الأصوب أن يقول الحكيم أن أجمع بعض ما يستدل به على حياتي لا أن يقول: "أن أكتب بنفسني بعض جوانب حياتي" حتى لا يظن القارئ أن ما كتبه هو تسجيل لسيرة الحكيم.

—عوامل مؤثرة في بناء الرسالة في كتاب "زهرة العمر"

أثرت عوامل عدة على بناء الرسالة في رسائل "زهرة العمر" فقد بين الحكيم في مقدمة كتابه زهرة العمر أنه أبقى على رسائله كما كانت عليه في أول عهدها، واكتفى بترجمتها كما هي دون تنقيح، ويظهر ذلك في بعض الرسائل التي أشارت لرسائل سابقة غير مفهومة "لعلك كنت تنظر ردي، وردي لم أجد له قيمة ولا فائدة، لأن كتابك الأخير لم يكن فيه ما يوجب الرد"⁵³ وكان الأولى بالحكيم أن يحذفها لأنها لا تضيف شيئا للقارئ، لكن الحكيم أراد أن يظهر هذه الرسائل بطبيعتها كما كانت عليه في الأصل ببساطتها وتلقائيتها، وتؤكد أن الحكيم لم يسع لنشرها عندما كتبها أول مرة، مما أدى إلى أن يكتب رسائله بعفوية تجعله حرا في كتابة هذه الرسائل، دون أن يتقيد ببناء محدد كما في بعض رسائل الأدباء الآخرين حيث يلاحظ على أغلبها "أنها تمتلك بنية تكاد تكون متشابهة في تركيبها الأسلوبية، كما لو أن الكاتب وضع خطة مسبقة لطريقة عرض أفكاره ومشاعره في كل رسالة، فهي تتكون من بضع كلمات ترحيبية ثم مدخل ومتم وخاتمة التي تذييل بكلمة توديع ومكان الإرسال والتاريخ"⁵⁴.

كما أننا لا نجد فكرة التباري والمنافسة اللغوية والأدبية التي تظهر عادة بين الأدباء المتراسلين، من خلال مجازة أسلوب الرسالة السابقة والرد على معانيها، ومحاولة إظهار التفوق على الآخر. ويظهر ذلك في رسائل السابقين الذين بالغوا بسرد كثير من المترادفات، والعناية بتوازن الجمل، ومحاولة التفوق الأسلوبية بين المتراسلين كعبد الحميد الكاتب وغيره من الكتاب⁵⁵.

وذلك الأمر يحتم على كاتب الرسالة أن يخطط جيدا لرسالته، لأنها موجهة لأديب متفنن بكتاباته، مما يؤثر ذلك على بناء الرسالة وشكلها، وكذلك يحتم على المرسل إليه أن يرد ببناء مشابه لها، من أجل المنافسة ومراعاة

أن يستخرجوا جماليات كل جزء منها، وفرق ربط تلك الأجزاء ببعضها البعض، ودراستها بعد ذلك دراسة كلية، فبين بعض النقاد أن الرسالة "خطاب غير محدد البنية أو الشكل، أو لانية ثابتة له، فالرسالة ليس لها شكل واضح، ولا طول معين"71... وهذا الأمر نجده ينطبق على رسائل الحكيم فبعض تلك الرسائل زاد عن خمسة صفحات وبعضها لم يتجاوز الصفحة الواحدة، وهناك ظروف خارجية عن إرادة الكاتب أثرت على طول تلك الرسائل وجعلها أقصر من المعتاد، ومن ذلك سرعة كتابة الرسالة حتى يتمكن الكاتب من سرعة إيصالها إلى البريد قبل إغلاقه72.

واشتركت رسائل الحكيم بعدم وضع عناوين لها، وغلب ذلك على كثير من الرسائل الأدبية في العصر الحديث73، حيث تبدأ بمكان الرسالة، أو تبدأ مباشرة بكتابة اسم المرسل إليه، ثم التحية، وقد بدأت رسائل الحكيم بالمكان الذي كتبت فيه الرسالة وهو ما يعطي انطبعا للقارئ بالمكان وكذلك الزمان، فإذا ذكرت باريس في أعلى الرسالة يستنبط القارئ أنها رسالة كتبت في أيام دراسة الدكتوراه، وعندما تذكر مصر فإنها تشير إلى مرحلة العمل الوظيفي بعد مرحلة البعثة الدراسية واستمرت حتى منتصف العمر.

وقد تبدأ الرسالة أحيانا بدون مقدمات، حيث يشير الحكيم74 لرسائل سابقة، ثم يدخل بعدها في غرض الرسالة الأساسي وهو الحديث عن الجوانب الفلسفية والأدبية للحكيم، ثم بعدها الانتقال المفاجئ دون تخلص أسلوب- في الغالب- إلى الجانب الحياتي والاستفسار عن أخبار أندريه وأسرته، وكذلك نقل الأخبار الشخصية والأدبية إليه، وتلك المواضيع يتحدث عنها المرسل بصورة سريعة، إلا ما يتعلق بالمواضيع الأدبية والفلسفية حيث يسهب الكاتب فيها، ويتعمق ويستطرد في ذكر تفاصيلها مما يوحي ذلك إلى أن هدف إنشاء تلك الرسائل الرئيسي هو إبراز الجانب الفلسفي الأدبي للكاتب في الغالب.

ومن خلال النظر في رسائل الحكيم تبين أنها تحتوي على أقسام عدة تكرر في غالبيتها، نستطيع من خلالها التعرف على بناء الرسالة لديه، رغم عدم التقيد به في كل الرسائل، وهذا ما يجعل الكاتب حرا في كتابته، ومنطلقا في التعبير عن مشاعره وأفكاره بسهولة ويسر، لاسيما وأن الكاتب ليس في نيته نشر تلك الرسائل، وأن متلقيها أعز أصدقائه، لا يتكلف في الكتابة إليه، أو يتقيد بأسلوب محدد، ومع ذلك فهناك عناصر بنائية أفردت في تلك الرسائل كالآتي:

- 1- المكان: (مكان كتابة الرسالة) وكانت في البداية "باريس" وهي المكان الذي غلب على عموم الرسائل، ثم ذكر المؤلف أماكن أخرى كتبت فيها بعض تلك الرسائل كالإسكندرية وغيرها.
- 2- التحية: واقتصرت على كلمة "عزيزي".
- 3- المرسل إليه وينص على اسمه: "أندريه".
- 4- المقدمة: وتشير في الغالب إلى خطاب سابق (فهو مراسلات مستمرة ومتصلة) أو تعليق عن رسالة سابقة لا يعرف عنها المتلقي شيئا، لكنه يستنبط

وأثر مفهوم الرسالة عند الحكيم على أسلوبه في تلك الرسائل، فمن خلال تأملها يتبين أن مفهوم الرسالة لديه يتمحور حول الذات، وحاجتها للتعبير عما بداخلها، ولا يعدها خطابا توسليا63 كما كانت عند العواد64 -مثلا -"فالرسالة في الغالب الأعم تكون وسيلة يتوسل بها إلى غاية، ونادرا ما تكون مقصودة لذاتها"65 وخطاب الحكيم ليس خطابا فكريا66، ولا استعلائيا كما عند العواد الذي غالبا "ما يكون هو الأستاذ والناقد والموجه"67 فخطابه لأندريه خطاب متكافئ بين صديقين، وهما طرفان متساويان في العمر والمستوى العلمي.

وخطاب الحكيم داخلي يركز على أحداثه الخاصة وما يدور في داخله، بخلاف خطاب العواد المركز على الخارج "إذ تركز أغلب الرسائل التي يكتبها العواد على أمور تتعلق بشؤون حياته الخارجية"68 وهذه الرؤية لخطاب الرسالة تؤثر بلا شك على شكلها وطريقة بنائها عند الحكيم وغيره من الأدباء.

وكان لغلبة الجانب الحزين على غربة الحكيم في باريس، وكذلك غرته المعنوية في مصر أثر على رسائل الحكيم واصطبغها بالتعبير المخزنة وغلبة الصور الحزينة، فحين يصف جو المدينة واكفهاه يقول: "هو خير على كل حال من اكفهاه وجه الحياة"69، وحين يتحدث عن أوضاع مصر الثقافية والفنية يقول: "آه يا أندريه! كل يوم تهرن لي الظروف على أنني كلما دنوت من منطقة الفن والفكر في مصر أصاب بخيبة أمل!"70 ومثل هذه النظرات الحزينة والتعبير الصادق عن مثل هذه المشاعر عادة لا تلقى لعموم الناس وإنما للأصدقاء المقربين، كما أن صغر عمر الحكيم آنذاك وقلة تجربته الكتابية، حدث من نشرها وتوجيهها للجمهور في ذلك الوقت خوفا من رفضها ومهاجتها.

بناء الرسالة:

من خلال التعرف على أجزاء رسائل زهرة العمر وبنائها الخارجي، فإننا نسعى لتحديد جنس الرسالة الأدبية وثبت هويتها ونضمن عدم تميعها وذوبانها في غيرها من الأجناس الأخرى كالسيرة الذاتية والرواية وغيرها، ففي الرسالة جماليات عدة، وقد تستقل بنفسها كما في كتاب زهرة العمر، وقد تتداخل مع غيرها، لكن ذلك يحتم على الدارسين ألا يغيبوا حدودها وألا يمسحوا هويتها وأن يحافظوا على استقلالها البنائي والفني.

وبنية رسائل زهرة العمر منفصلة ليست مترابطة ارتباطا وثيقا كالرواية أو السيرة الذاتية فيستطيع القارئ أن يقرأ أي رسالة دون أن يقرأ ما قبلها، لكنها ترتبط بسيمات مشتركة حيث إنها حوار مستمر بين مرسل ومرسل إليه، وبعض الرسائل مهدت لما بعدها، كنتيجة امتحان الحكيم في اختبار الدكتوراه.

ورغم إشادة كثير من النقاد بأدبية الرسائل الأخوية بين الأدباء، لكن بنائها الفني لم يحظ بالدراسة والنقد، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود بناء فني محدد لها موضوع من قبل النقاد في القديم والحديث، حيث يستطيع النقاد بعد ذلك

8-الحاشية: وتكون في بعض الرسائل وهي تعليقات عامة ⁹⁰ في الغالب، وكتبت لأمر نسيها الكاتب وهذا يدل على عدم تكلفه في كتابة الرسائل، وأنها كتبت بتلقائية، حيث يستصعب الكاتب إعادة صياغتها حين يتذكر أمراً يفترض أن يكتب في صلب الرسالة، فيضعه في الحاشية بطريقة مفصلة عن بنائها الأساسي.

والمؤلف استعان بالحاشية في رسائله رغبة منه في أن يجعل رسائله متمحورة حول موضوع محدد، وحين يتذكر أمراً ولا يستطيع أن يدمجه في الرسالة فيضعه في الهامش كما في رسائله المكتوبة لأندريه حين فشل في الاختبار فأسهب في أسباب ذلك الفشل وتبريره، ولم يرد أن يتطرق لموضوع جديد لا علاقة بسابقه فذكره في الحاشية. ⁹¹

وربما ذكرت في الحاشية أمور لا تتعلق بقضايا فلسفية ونقدية كشفه في الحصول على منصب إداري جديد ⁹². وهذا يدل على أن رسائل الحكيم وأندريه لم تكن مهمتها الأساسية نقل الأخبار والمستجدات الحياتية، وإنما مناقشة الأمور الثقافية والفلسفية بصورة أساسية، وما جاء في خلاف ذلك يذكر في الحاشية أو يمر عليه مروراً سريعاً.

وقد يعلق المؤلف بعبارات توحى أنه قد خرج من بناء الرسالة وموضوعها، دون أن يضع ما يريد في الحاشية، حيث ينتقل بين عناصر الرسالة بطريقة مفاجئة -أحياناً- فلا يمهد الكاتب بانتقاله من جزء لآخر كما في حديثه عن موقفه وفلسفته الفنية حول (الحداثة) ⁹³، فبعد أن يسهب في ذلك ينتقل المؤلف فجأة فيقول: (سحدك في رسالة أخرى عما سمعت أخيراً من موسيقى) ⁹⁴ ومثل هذا الانتقال المفاجئ قد يبرر حين تكون الرسالة لا تخاطب جمهور الناس، وليس في نية كاتبها النشر، فهي رسالة كتبت لتقرأ مرة واحدة لمتلق محدد، ولذا يتشابه بناء مثل هذه الرسائل ببناء الحوارات والأحداث اليومية، حيث ينتقل من موضوع لآخر بسرعة في الغالب، ويتبدل الحوار فجأة عندما يتذكر المتكلم أمراً ما فيقول في إحدى رسائله: "على ذكر" فاجنر" وصداقته المعروفة للفيلسوف "نيتشه" (Friedrich Nietzsche) (1900م) كدت ألمس بنفسى أثر تلك الصلة ⁹⁵، وكذلك قوله: في إحدى الحواشي "نسيت أن أقول لك في رسالتي السابقة" ⁹⁶، وكما يظهر هذا الانتقال المفاجئ بين أجزاء الرسالة، فإنه يظهر أيضاً قبل نهاية الرسالة وتترك معه الخاتمة، ويتر الحديث فجأة ⁹⁷.

وتتراوح الرسائل في اكتمال هذه الأجزاء فبعضها لم يحتو على موضوع رئيس، كما في إحدى رسائله القصيرة ⁹⁸ فالأركان كلها موجودة إلا موضوع الرسالة الرئيس، والذي عادة ما يكون حول إحدى الموضوعات الفكرية والفلسفية، فحوت تلك الرسالة على حوادث يومية فقط، وبعضها خلا من الجانب العاطفي ⁹⁹ حيث ذكرت الأركان الأربعة دون الخامس "الجانب العاطفي" وانتقل إلى صلب الرسالة مباشرة، مع تكرار اسم المرسل إليه وقلب رأيه.

شيئاً من محتواها من خلال رد الحكيم، كما في هذه الرسالة: "عزيزي أندريه.. صدقت فرستك. الخيال قد أضاعني يا أندريه. أنا شخص شقي... ⁷⁵، وفيها يتحدث بعد ذلك عن نفسه حتى يقول: "كفى كلاماً عن نفسي. إنها لا تستحق أن نتحدث عنها أكرر من ذلك. أحدثك عن أحوالك أنت وعن خطابك الذي صيبت علي فيه كل لعناتك" ⁷⁶، فالقارئ لا يعرف عن ذلك الخطاب إلا ما أوحى إليه الحكيم، وهنا يقف القارئ بين خطابين ومرسلين اثنين، حيث بناء الرسالة يتوجه نحو المرسل إليه (أندريه) وعن أحواله، وعن رسالة سابقة كان أندريه هو المرسل الذي لا تعرف عنها شيئاً، ولذا تمتاز الرسالة ببعض الغموض الذي ينشأ بسبب عدم معرفة رسائل الآخر (أندريه)، إلا ما يتيح لنا المرسل (الحكيم) من توضيح بعض أجزاء تلك الرسالة، فيقول: "إني مغتبط لرؤاك عن عملك الجديد" ⁷⁷.

وقد تبدأ الرسالة بالتعليق على موقف سابق حصل بينهما لا يعلم المتلقي به "يجب أن تعلم أنني لم أكن حراً طليقاً في اختيار الموقف، الذي وقفته منك الشهر الماضي" ⁷⁸.

وقد يتدلى الحكيم رسائله بالإقرار بما جاء من رسالة سابقة لأندريه فتبدأ الرسالة بقوله: "نعم، أنك ارتفعت حتى قمة الجبل... وها أنت ذا تعترف أنك بعد تلاوة رسائلي..."، وقد تكون المقدمة إجابة عن سؤال سألته أندريه من قبل في رسالة سابقة، ويعيده الحكيم ويردده بإجابة عنه، ونرى ذلك حين يخاف الحكيم أندريه في إحدى رسائله: "تسأل من هي ساشا شوارتز؟" ⁷⁹. وأحياناً لا تبدأ الرسالة بمقدمة، حيث تبدأ مباشرة بالعتاب "إني أخذ عليك تقصيرك في الكتابة إلي، وأوجه نظرك مرة أخرى إلى أن رسالة تكتبها إلي لا تشغل كثيراً، ما دمت تجد وقتاً" ⁸⁰، ولذا لم تبدأ الرسالة بمقدمة لانفعال كاتبها، وعدم قدرته على كتم ما في نفسه من غضب تجاه تقصير أندريه في مراسلته.

5- الجانب العاطفي: احتل الجانب العاطفي جزءاً أساسياً من أجزاء رسائل الحكيم، ويأتي بعد المقدمة في الغالب، وموضوعه إما الاعتذار أو التودد أو الشكوى أو الاستعطاف، وربما ابتدئت بعض الرسائل بذلك الجانب مباشرة دون مقدمات حيث تكون اعتذاراً واعتراضاً بالتقصير ⁸¹ أو التودد بطلب الكتابة واستمرار التراسل ⁸² أو غير ذلك، وقد تحتم الرسالة بجوانب عاطفية كالإعجاب والانهيار بنص أو لوحة فنية ⁸³.

6- صلب الرسالة: وهو الجانب الفلسفي والأدبي، وهو ما يسيطر على أغلب الرسالة، ويتناول فيه مواضيع نقدية وفنية، أو مواضيع إنسانية عامة مثل: الحديث عن الضعف الإنساني ⁸⁴ والحب ⁸⁵، أو وصف أهم الأحداث التي مر بها كزبائره للمتألم ومشاهداته في فرنسا أو في مصر، أو إخباره بأحداث مرت عليه كما في خبر رسوبه ⁸⁶، وقد يكون ذلك المضمون فكاهياً ⁸⁷.

7- الخاتمة: وتكون مرتبطة بفكرة المضمون في الغالب، وأحياناً يشير إليها بقوله: ختاماً ⁸⁸، وفي بعض الرسائل لا نجد مقدمة ولا جانباً عاطفياً، وإنما يبدأ المرسل في صلب الموضوع مباشرة، وتكون الخاتمة قصيرة ملخصة لمضمون الرسالة بكاملها، مثل أن يطلب من أندريه الرثاء له لفشله في الاختبارات. ⁸⁹

وبعض الرسائل عبارة عن سرد لأحداث مترابطة كما في قصة ساشا¹⁰⁰، وبعضها تقترب من الخافرة لموضوعها ولقصتها¹⁰¹، وبعضها لا يعد رسالة متكاملة، حيث إنها لم تتجاوز ستة أسطر¹⁰²، وربما قد يكون جزءا منها محذوفا إما عمدا من المؤلف -وقد نفى المؤلف ذلك- أو فقد جزءا منها، فالخاتمة تدل على أن الرسالة لم تكتمل وأن جزءا منها مفقود إذ يقول: "هل لي الحق في أن أتكلم في الأدب؟ مع ذلك إني أتقطع شكاً وقلقاً وبحراً يا صديقي أندريه، لا عن أسلوب الأدب وحده، بل عن أسلوب حياتي"¹⁰³. وبعضها طالت أكرر من المعتاد لاسيما في رسائله الأخيرة¹⁰⁴، حيث انشغل بالحياة الوظيفية وابتعد عن الحياة الأدبية، فصعب عليه أن يكتب أو يرسل باستمرار فتركت عليه المواضيع، وكتبت مشاعره فترة طويلة، ولما أتيت له الفرصة انطلق بالكتابة لينفس عن مشاعره بإسهاب .

- السمات الفنية والأسلوبية لرسائل زهرة العمر :

اتسمت الرسالة بسمات أدبية وفنية قد جعلتها تماثل بأدبيتها وجماليتها - أحيانا- أجناسا أدبية أخرى كالسيرة الذاتية والرواية وأدب اليوميات وغيها من الأجناس المعبرة عن حياة مؤلفها، فالرسالة تتصف باحتوائها على جانب كبير من الصدق والمصارحة الذاتية، وتتيح للكاتب أن يتحدث عن نفسه بكل صراحة في أوقات ضعفه ويصفها بصفات قاسية، قد لا تتيح له الأجناس الأدبية الأخرى مثل ذلك المستوى من الصراحة، ومن ذلك قول الحكيم عن نفسه مخاطبا أندريه: -"إنك تذكرني بتوفيق الحكيم في إحدى أزمانه القلبية والفكرية بباريس، ولا عجب لمثله إذ يكتب هناك وينقبض على الدوام فلقد كان تعسا حقا، خائبا فاشلا في كل نوع مارسه من أنواع الحياة:"¹⁰⁵.

واتسمت رسائل الحكيم بالوحدة الموضوعية بخلاف ما نراه عند كتاب آخرين تعددت موضوعات رسائلهم، فرسائله تدور حول موضوع واحد في الغالب، كما في رسالته¹⁰⁶ التي دارت حول ندمه لعدم مساعدة أحد أصدقائه، حيث جاءت الرسالة مركزة على ذلك الصديق وما وصل إليه من فقر ومرض، وندمه لعدم مساعدته إلا بشيء قليل، وإن انتقل لموضوع آخر كما في تلك الرسالة فتكون إشارته إليه إشارة مختصرة وسرعة ما يعود لموضوعه الأساس.

وكان لقوة علاقة الحكيم بأندريه وإسقاط جانب الكلفة والمجاملة أثرا كبيرا على أسلوب الرسالة واتسامها بالبساطة وعدم التكلف والمصارحة في أمور الحياة، وتحلل المزاج إليها وروح الطرافة، فنراه يقول في إحدى رسائله: "ألا قاتل الله صحبتك! ألا قاتل الله صحبتك!..."¹⁰⁷ وهذا ما تتسم به الرسالة التي لم تكتب من أجل النشر، وإنما كتبت للتداول والتواصل مع الآخرين. وفي الرسائل عادة ما يتسع البعد الجدالي والحجاجي¹⁰⁸ بين المرسل والمرسل إليه، وإن كان في زهرة العمر قد تعرفنا على المرسل (الحكيم) ووجهات نظره أكثر من المرسل إليه أندريه، ومن أبرز تلك المواضيع التي دار بينهما الحجاج في قضايا الصراع الحضاري بين الشرق والغرب¹⁰⁹.

وأسلوب الحوار من الأساليب الأدبية التي استعان بها الحكيم في كتابة رسائله وإن اعتمد عليه بصورة أكبر في المسرح، لطبيعة الرسالة التي يعدم فيها الحوار المباشر بين الطرفين مثلما يظهر في الكتابة المسرحية، ولا يستغرب من كثرة الأسلوب الحوارية في رسائل "زهرة العمر" فالحوار هو الأسلوب المفضل للحكيم في كتاباته كلها فهو "لا يريد أن يستخدم الحوار وسيلة مسرحية درامية فحسب، بل يريد استخدامه كوسيلة مطلقة للتعبير، غير مُقيد بفنية المسرح"¹¹²، لكننا لا نجد الحوار مطردا عندما يكتب الحكيم سيرا ذاتية كما في سيرة "الحكيم يتذكر" أو "سجن العمر" حيث غلب عليها السرد والأساليب الخبرية .

ومما جعل الحكيم يستعين بالحوار في كتابه، عدم وجود نية من المؤلف لنشر تلك الرسائل مما أدى إلى تقوية الحوار بين المؤلف وبين المرسل إليه (أندريه)، بخلاف من كانت نيته نشر الرسالة عند بدء كتابته لها، كما نرى ذلك في رسائل ابن حزم، حيث كتب الكاتب رسائل عدة موجهة للجمهور، و"يظهر توجيهها للمخاطب بوصفه قارئاً افتراضياً"¹¹³ مما غيب ذلك من جانب الحوار بخلاف ما نراه في الرسائل الشخصية كما في رسائل "زهرة العمر" فكاتب الرسالة موجه حديثه لشخصية حقيقية.

وكما تكشف الرسائل الأدبية لغة المجتمع وأسايبه اللفظية السائدة فإنها تكشف جانبا كبيرا من الطبائع الشخصية للمرسلين فقد تجسد الرسالة "مدى عمق الصداقة بين الأديبين، كما أظهرت حيزاً كبيرا من شخصية

دوافع كتابة الرسائل ونشرها :

عندما يكتب الكاتب سيرته الذاتية فإن الدافع الرئيس في الغالب يكون بتسجيل أهم المنعطفات والمؤثرات في حياة كاتبها، لتؤرخ حياته، ويستفيد منها الآخرون، أما دوافع كتابة الرسائل فهي مختلفة، إذ إن الرسائل في- العادة- لم يقصد من كتابتها النشر، ولم تكن دفعة واحدة، فهناك دوافع مختلفة بين رسالة وأخرى، ونجدها متعددة ومتغيرة مرتبطة بظروف الحياة ومستجداتها، سواء الحياتية كظروف العمل والدراسة وما يتبع ذلك من مستجدات، وكذلك ما يلح على ذهن الكاتب والمفكر من تساؤلات وخواطر، لا يستطيع الكاتب سوى أن يشارك أقرانه بما عن طريق الرسائل.

كما أن الكاتب كغيره من الناس تمر عليه لحظات اشتياق ورغبة في معرفة أحوال أصدقائه، لاسيما أن الغربة تثير تلك المشاعر وتؤججها، وهذه دوافع نجدها في رسائل الحكيم وكثير ممن كتب رسائل للآخرين من الأدباء والمفكرين وغيرهم.

وسنحاول في هذا المبحث الكشف عن دوافع استمرارية هذه الرسائل من قبل الحكيم وتدقيقها، والإلحاح على مواصلة هذه الرسائل وأسباب استمرارها، بين المرسل والمرسل إليه، وتبادل كثير من الآراء والأفكار التي يستطيع الكاتب أن ينشرها عبر أجناس أدبية أخرى كالمقالة والمسرح وغيرهما، ويستطيع من خلالها التعبير عن ذاته وعن أفكاره، لكنه أصر على شكل الرسالة الأدبية، وأن يستمر متوصلا مع صديقه أندريه وفق ذلك الشكل الأدبي.

وقد أعلن الحكيم في رسائل زهرة العمر أن الدافع من نشر تلك الرسائل- بعد عدة سنوات- أنه أحس بزوال مرحلة الشباب وأن زهرة العمر كادت أن تذبل فأراد العمل على نشر تلك الرسائل المعبرة عن حياة الشباب، ولتعرف قراءه ببداياته الفكرية¹²⁰، وهذه الفكرة السائدة لنشر تلك الرسائل، وكان هناك سبب آخر "وراء نشر تلك الرسائل هو وفاؤه لصديقه الفرنسيين

(أندريه) و (جرمين)¹²¹، وتقديرًا لولديهما¹²².

أما عن الدوافع التي دفعت بتوفيق الحكيم أن ينشئ تلك الرسائل في مستقبل حياته وأن يستمر بكتابتها لفترة فويلة فأمر لم يذكره الحكيم صراحة، لكنه أشار في مواضع عدة لمكانة أندريه والعلاقة الحميمة بينهما، والحرص على استمرار تلك الصداقة حتى بعد أن غادر الحكيم باريس، فهو يتلذذ بما يرسله أندريه من رسائل بغض النظر عن محتواها كما ذكر ذلك سابقا.

ولشدة تعلق الحكيم بأندريه نراه يكرر من العتاب له حين ينقطع عنه ولا يرسل له، ولذا أحيانا لا تبدأ الرسالة بمقدمة، وإنما تبدأ مباشرة بالعتاب- مثلما ذكرت سابقا- وحينما يفاجئه أندريه برسالة فينتابه فرح شديد لذلك" ما

الكاتبين الأدبية، إذ تبين أنهما حشدا في هذه الرسائل ألواناً من المعارف في النواحي الثقافية والفنية"¹¹⁴ وكذلك رسائل "زهرة العمر" فقد كشفت كثيرا من صفات المتراسلين، ونرى مثل هذا التبادل المعرفي والثقافي على مر العصور العربية والإسلامية حيث ينقل العلماء مشاعرهم ومواقفهم من الحياة بجانب علمهم وفكرهم، ومن ذلك رسائل أبي حيان التوحيدي مع علماء عدة كرسائله لأبي سهل علي بن محمد حين أحرق أبو حيان كتبه¹¹⁵.

وقد تكشف الرسائل بين الأدباء جوانب مهمة من حياة الناس ومعاناتهم كما أظهرت بعض الرسائل ظروف الناس في أوقات صعبة كأيام الشتاء في بلاد الشام -مثلا-¹¹⁶ لكننا في رسائل زهرة العمر لا نجد اهتماما بحياة الناس العامة والاجتماعية بقدر ما نجد اهتماما كبيرا بالجوانب الثقافية والفكرية المتعددة وانعكاسها على الحكيم، وعلاقته بأندريه ومعاناته الخاصة وفلسفته.

وكذلك انتشرت في تلك الرسائل أسماء ورموز وأعلام غربية كنيثشة وجان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) (1788) وغيرهما، رغبة من المرسل في إيجاد رموز مشتركة بين المتراسلين، واهتمام الحكيم بفنون لم تعرف عند العرب كالمسرح والفرق الموسيقية والنحت وغيرها.

وللمرسل إليه تأثير كبير -كذلك- على أسلوب المرسل والتأثر بأساليبه وألفاظه السائدة في ثقافته ورموزه وأعلامه، ولذا لا يستدعي المؤلف أسماء أعلام عربية ويستشهد بمقولاتهم بقدر ما يستشهد به من أعلام غربيين، ويتفاخر الحكيم بأنه قد أخبر أندريه بأمور كان يجملها تعني بالأدب العالمية، وإن تؤثر أسلوب الحكيم بأساليب القرآن الكريم والتراث العربي فهو تأثر بسيط: كقوله: "وأن يسألونك عن الروح قل روحه في قاعة كونسر"¹¹⁷.

وقد لاحظ بعض النقاد ظاهرة "شيوخ الخيال في نصوص (عودة الروح)، و(يوميات نائب في الأرياف)، و(عصفور من الشرق)، و(حمار الحكيم)، وهي نصوص نزعته إلى الفن الروائي أما (زهرة العمر)، و(سجن العمر) فجاء فيهما الخيال محدودًا، متماشيا مع بناء السيرة الذاتية."¹¹⁸ والسبب في ذلك يرجع إلى أن البناء في عودة الروح وغيرها كان خياليا بخلاف زهرة العمر فالبناء حقيقي، فهي رسائل متداولة، تبادل المتراسلان الخواطر والآراء الثقافية والأدبية والظروف الحياتية وكأنهم يتحدثون فيما بينهم، وهذه طبيعة الرسالة الأدبية التي تتسم ببناء محدد له عناصره وأسلوبه الذي يحكمه، ولذا فالخيال في الرسالة الأدبية يكون في تصوير المشاعر والأحاسيس والانطباعات فقط، مما يؤثر ذلك على حجم الرسالة، فأحيانا يستطرد الحكيم معتمدا على الخيال واللغة التصويرية، وأحيانا يختصر الخيال في تشبيهات محددة، وذلك مراعاة لظروف كتابة الرسالة الأدبية، وهذه الأساليب امتزجت فيما بينها، فقد كان الحكيم حريصا على نقل مشاعره وصوره بطريقة فنية، تعبر عن مظاهر الحياة الفنية والثقافية والشخصية التي عاشها، فيقول في إحدى رسائله: (نعم أنك ارتفعت حتى قمة الجبل، وقمت بتلك الرحلة الصاعدة الجريئة. وكان من سوء حظي أن ألقى نظري قبلك إلى مهبط السفح)¹¹⁹.

مواضيع رئيسة تكررت في ذلك الكتاب من أهمها الموازنة بين الشرق والمتمثل في الحكيم والغرب المتمثل بأندريه¹³⁵، فالرسالة هي الوسيلة التي يحقق بها المرسل والمرسل إليه توازنهما لاسيما المرسل "توفيق الحكيم" الذي يقول: "اكتب إلي كتابا مطولا إذا كنت تعتقد أن أسمى واجباتك نحوي هو التفضل على ساكن الصحراء ببعض نفحات أوربا العاطرة"¹³⁶. وهذا السعي للتكامل الحضاري استمر حتى بعد أن رجع الحكيم لمصر متلهفا لمعارف الغرب وعلومه¹³⁷.

وتلك الرسائل كثيرا ما ناقشت ورصدت الأمور المشتركة الكثيرة بين الحكيم وأندريه، وقدرة أندريه وحده على تفهم حاجات الحكيم إذ يقول الحكيم: "لقد أخطأت يا أندريه كما أخطأت أنا من قبل، إذ تظن حياة العمل والواقع قديرة على انتزاع حب الجمال من أنفسنا"...¹³⁸ ويقول في موضع آخر: "لقد أثقلت عليك يا أندريه... ومن غيرك أثبتته كل خواطري؟ تحمل"...¹³⁹ ويلاحظ أن استخدم كلمة "كل" لتدل على مقدار جنس الرسالة لاستقطاب كثير من المشاعر والأفكار التي قد لا تتقبلها الأجناس الأخرى كالسيرة الذاتية وغيرها لما لجنس الرسالة من إمكانية التعبير بصراحة كبيرة لا نجد لها مثيلا في الأجناس الأخرى غالبا.

وما أسهم في الإسهاب في عرض المزيد من الموضوعات الفكرية والفنية المتعددة في تلك الرسائل، ما امتاز به كلا الطرفين من سعة اطلاع وأهمك بالعلم والاطلاع، ويوضح الحكيم ما امتاز به أندريه من اطلاع وثقافة" ولنعد إلى ما جاء في رسالتيك الأخيرتين عن غرقك في بحر الكتب والمطالعات وخروجك مصابا بحمى الشك والقلق"¹⁴⁰.

وهذا التقارب بين المرسل والمرسل إليه أتاح للمرسل أن يصرح بآراء نقدية لم يكن قادرا على بثها للجمهور الذي عارض بعض أفكاره، كما في موقفه من الأدب الشعبي¹⁴¹.

وناقش الحكيم مع أندريه بعض الظواهر الفنية والأدبية التي غلبت على الأدب العربي وتفسيرها ومقارنتها بالحضارات الأخرى، ويحاول الحكيم أن يفسرها لأندريه وربما تجاوز ذلك عدة صفحات، مما جعل بعض تلك الرسائل شبيهة بالمقال الأدبي¹⁴².

وكثيرا ما تبادل كلا الطرفين أخبارهما المستجدة كالإخبار عن مستجدات حياة الحكيم في مصر وأخبار الوظيفة¹⁴³، وما يلحق بمثل هذه التغيرات الاجتماعية والحياتية من الشكوى والتذمر، لاسيما عندما يتبع الأديب والفنان عن اهتماماته الثقافية ويتحول إلى آلة لكسب المال،¹⁴⁴ ويتطرق لتفسير التوقف عن الكتابة بسبب الانهماك بمهامه الوظيفية الجديدة (القضائية)¹⁴⁵.

وحرص الحكيم أن يطلع أندريه على أخبار الموسيقى والفنون التي قرأ عنها أو شاهدها في المتاحف،¹⁴⁶ والاستفسار عن الجديد من الكتب والأخبار المتعلقة بالكتاب والنقاد¹⁴⁷.

أعظم سروري برسالتك التي جاءتني على غير انتظار، فكم طال بنا الصمت"¹²³.

وقد يكون ذلك التعلق بين المرسل والمرسل إليه بسبب تقارب الاهتمامات والطباع فحمزة شحاتة¹²⁴-مثلا- "قد وجد في ابنته شيرين شيئا منه... من الفنان في شخصيته، فطبعي جدا، أن تتلئ نفسة رضى، وأن تحالجها مشاعر فرحة غامرة"¹²⁵ وكذلك رأى الحكيم في أندريه الشخص الغربي الذي يسعى للكمال المعرفي والفلسفي، ولذا سعى الحكيم وهو النموذج الشرقي أن يتحد به سعيا للتكامل "إن في تلاقينا معنى أوسع من كل معنى شخصي أو فردي، إن فيه قوة الرمز، ما من مرة احتك فيها الشرق بالغرب إلا خرج من احتكاكهما ضوء أثار العالم."¹²⁶

وكان الشوق لباريس ولجمالها ولنفتها¹²⁷ أمرا تشارك فيه الحكيم مع غيره من الكتاب الذين سحروا بباريس كرفاعة الطهطاوي ومن جاء بعده كطه حسين وزكي مبارك وغيرهما، كان الحكيم يرى في أندريه رمزا لتلك المدينة بصورة خاصة، فيقرن الحكيم بينهما كما في قوله: - "إني لم أزل أطلع رسالتك الماضية في إعجاب.. ذلك أنها تجعلني أتصور أني مازلت أقيم في حجرني بشارع «بليور»"¹²⁸ ولذا فكانت رسائل الحكيم تعويضا عن تلك الذكريات.

ولمكانة أندريه ورجاحة عقله وثقافته فإن الحكيم كثيرا ما استفسر منه، وطلب منه المشورة حين يقع في حيرة من أمره ولا يستطيع مواجهة مشكلاته لوحده، كعدم الرغبة بالقراءة¹²⁹، أو حين يطلب منه رأيا نقديا لبعض الأعمال الأدبية قبل نشرها¹³⁰، وقد يرسل لأندريه رسالة يهدف من خلالها التنفيس عن أمر ما دون أن يطلب منه حلا أو مساعدة¹³¹.

واستمرار أندريه بإرسال رسائل للحكيم دافع لاستمرار الحكيم في إنشائه لمزيد من الرسائل، من خلال الرد عليه، فيقول: "إن رسائلك يا أندريه تفتح أمامي أبواب موضوعات إذا فرقتها فلن أستطيع الخروج منها قبل أن أملأ صفحات"¹³².

ومن الدوافع التي دفعت بالحكيم أن يكتب بعض رسائله شعوره بالغربة، وحبه للوحدة والاختلاء بالنفس لاسيما بعد عودته من باريس ورغبته في التعبير عن الذات، وكشف ما بالنفس من مشاعر خاصة لا يرغب الكاتب بنشرها أمام الآخرين في ذلك الوقت¹³³.

وهذا الشعور بالغربة والوحدة دافع لكثير من الأدباء لكتابة الرسائل، فحمزة شحاتة لكي يشعر "بحياته الجديدة شعورا حسيا كان لا بد له أن يتصل بأخريين يشعرونه أو يوهونه بسنه ما زال حيا"¹³⁴.

مواضيع الكتاب:

دارت مواضيع رسائل زهرة العمر حول موضوعات فكرية وشخصية متعددة، أسهب الحكيم في بعضها، واقتصر الحديث عن بعضها الآخر، لكن هناك

إليه وهو "أندريه"، ثم يبدأ بمقدمة تتعلق بأمور عدة، يغلب عليها علاقة المرسل بصديقه أندريه وظروف الرسالة.

وكان الجانب العاطفي بارزا في عناصر تلك الرسائل، لاسيما بعد المقدمة، ثم يشرع المرسل بموضوع الرسالة الرئيس حول مواضيع ثقافية وأدبية، ثم الخاتمة، وكثيرا ما أضاف حواشي لا تتعلق بصلب الرسالة، وإنما تدور في مواضيع مختلفة، كما أن الكاتب لم يلتزم بطول محدد لرسائله، ويرجع ذلك في كثير من الأحيان لطبيعة الموضوع.

وبينت تلك الرسائل أسلوب ذلك العصر وأهم أفكاره وقضاياها، فجنس الرسائل يغلب عليه البساطة في طرح الأفكار وعفويتها، وسهولة الأساليب وبساطتها، لكننا لا نعدم من بعض الأساليب الأدبية الخيالية، التي أبدعها الحكيم في حواراته مع أندريه، وقدرته على بسط كثير من الأفكار بطريقة جاذبة، كما أننا لم نتعرف على ردود أندريه ورسائله، إلا ما أطلعنا عليه الحكيم.

وتظهر الرسائل الأدبية كثيرا من ملامح المرسل والمرسل إليه، وطبائعهما النفسية، لاسيما حين لا ينوي كاتبها النشر، وأتاحت تلك الرسائل في أن يعبر الحكيم عن ذاته بطريقة جريئة، وتكشف عن كثير من شخصيته وأفكاره الخاصة، وعلاقاته الإنسانية بصورة عامة.

وأظهرت تلك الرسائل طبيعة العلاقة بصديقه أندريه بصورة خاصة، كما تدل على ملامح من طبيعة الالتقاء الحضاري بين الشرق والغرب في تلك الفترة، وكيف واجه الرواد العرب فتنة التقدم الغربي، وسبل الامتزاج معها.

التوصيات:

1- تسليط الضوء على جنس الرسالة الأدبي والدعوة إلى جمع رسائل الأدباء التي لم تجمع ودراستها، سواء كانت رسائل رسمية نشرت في الصحف والمجلات، أو شخصية لم تنشر، وإبراز القيم الفنية والأسلوبية فيها، وكشف ما تحويه من أساليب أدبية رفيعة تكشف عن مشاعر الأدباء وأحوالهم المخفية.

2- دراسة الآراء النقدية والفنية التي طرحها الحكيم في رسائله بصورة مفصلة، حيث طرح الحكيم آراء عدة من خلال نقاشاته مع صديقه أندريه، وتسملاته وقراءاته المتنوعة.

3- دراسة بني الرسائل الأدبية التي كتبها الأدباء الآخرون، ومحاولة وصفها وتحليلها ليتسنى رسم ملامح شكلية وبنائية لجنس الرسالة الأدبية بصورة عامة، ومحاولة الوصول إلى معايير نقدية منضبطة، تسهل على الناقد دراسته، وفق معايير خاصة تميزه عن بقية الأجناس.

وحوت هذه الرسائل على تبادل الذكريات والتهاني والتبريكات في مناسبات مختلفة كالتهنئة بالأعياد¹⁴⁸ وتذكر الأمور القديمة وما يرتبط بها من رسائل وأخبار وغى ها فيقول في إحدى رسائله: "عزيزي أندريه.. أمس فقط طالعت رسالة قديمة منك"¹⁴⁹.

الخاتمة:

اختلف النقاد في تصنيف كتاب "زهرة العمر" لتوفيق الحكيم، حيث صنفت على أنها سيرة ذاتية، بينما رأى آخرون أنها رواية، وبعضهم جعلها رسائل شبيهة بأدب الاعتراف الغربي، وكثيرا ما تناول الدارسون تلك الرسائل من الجانب الفكري والنقدي، الذي طرحه الحكيم دون الالتفاف لبنائه الفني والجمالي.

وتناول الباحث دراسة ذلك الكتاب على أنه منتم لجنس الرسالة الأدبي، وحاول أن يدرس بناءه الداخلي الذي تكرر في مجمل تلك الرسائل، ودراسة الأساليب الأدبية التي عبر بها الكاتب عن أفكاره ومشاعره من خلال ذلك الجنس الأدبي.

وقد اعتمد الكاتب على الأسلوب الحوارى للتعبير عن مشاعره ومواقفه الفكرية مع صديقه الفرنسي أندريه، فجنس الرسالة يتيح للأديب الانطلاق من خلال هذا الأسلوب إلى مواضيع مختلفة، والتعبير عن مشاعر متعددة، لاسيما أن تلك الرسائل لم ينو الكاتب أن ينشرها للعامة عند صياغتها، وإنما نشرها في كتاب بعد عدة سنوات.

وتناصت¹⁵⁰ تلك الرسائل مع نصوص المؤلف الأخرى التي تحدثت عن حياته وسيرته الذاتية المتعددة، لكننا نجد في هذه الرسائل سمات أدبية وفنية لا نراها في كتبه الأخرى.

ونرى في تلك الرسائل انطلاقا لآراء الكتاب الفنية والنقدية، وامتازت تلك الآراء بالجرأة والذاتية لعدم رغبة الكاتب بنشرها أثناء كتابتها، والأسلوب الحوارى الذي يتيح جنس الرسالة أسهم في ذلك الانطلاق، وطرح المزيد من التساؤلات الفكرية والأدبية التي انشغل بها الحكيم في فترة احتكاكه بالغرب المتمثل في شخص صديقه أندريه.

وإن تلك الرسائل كشفت عن ثقافة كل من المرسل والمرسل إليه، وبينت استطاعة ذلك الجنس الأدبي على احتواء الكثير من الآراء والأفكار، وكذلك المزيد من الأساليب الأدبية والأخيلة الفنية، لاسيما أنه من الأجناس التي لا يجد الأدباء صعوبة في الاستعانة بها، لقلة تكلفتها، وسرعة كتابتها، وعدم تقيدها بأشكال محددة.

وحاول الباحث أن يبحث عن البناء الفني لتلك الرسائل، والعوامل المؤثرة فيه، ومدى تقيد الكاتب به، حيث تبين أن الكاتب استعان بعناصر ثابتة في أغلب رسائله، حيث ابتداءً بمكان كتابة الرسالة، ثم بالتحية، واسم المرسل

- (11) أستاذ جامعي متخصص في الأدب والنقد لاسيما في مجال السيرة الذاتية، شغل عدة مناصب إدارية وثقافية، وله مؤلفات عدة، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء (2)، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1435هـ، ص1239.
- (12) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص171.
- (13) عندما نعرف نظرية التلقي أو ما تسمى أحيانا بنظرية الاستقبال نجد أنه "من الصعب الإحاطة بتفرعات هذه النظرية وتشعباتها، وترجع الصعوبة إلى عدم ثبات نقاط التركيز واتساع رقعة مراكز الاهتمامات التي تؤسس طروحات هذا التوجه النقدي. ولعل الجامع الذي يوحد بين المتنبئين إليها هو الاهتمام المطلق بالقارئ والتركيز على دوره الفعال كذات وإعارة لها نصيب الأسد من النص وإنتاجه وتداوله وتحديد معانيه. ويقدر ما يساعد «القارئ» على تحديد الإطار العام لهذا التوجه النقدي بقدر ما يكون هو أساس التشعب والانتشار." دليل الناقد الأدبي. ميجان الرويلي، سعد البازغي. المركز الثقافي العربي. بيروت، ط3، 2002م. ص282.
- (14) الوادي، محمود حسين. الزعيبي، علي فلاح أساليب البحث العلمي: مدخل منهجي تطبيقي، الناشر المنهل (كتاب رقمي) 2011م. ص174.
- ضيف، شوقي. الفن ومذاهبه في النثر الأدبي، دار المعارف، مصر، ط3، 1960م. ص389.
- (15) النحال، رشا. فن الرسائل في العصر المملوكي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م. ص6.
- (16) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع1، ص196.
- (17) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع1، ص196.
- (18) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع1، ص197.
- (19) المقدسي، أنيس. تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي القديم. دار العلم للملايين، بيروت. ط1 1960م. ص352.
- (20) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص172.
- (21) المالكي، منى، ظلال على خارطة البوح قراءة في رسائل إلى ابنتي شيرين لحمزة شحاتة، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج82، فبراير 2015م. ص333.
- (22) ريزا، كارمي، بنعبد الواحد سعيد (مترجم)، الرسالة الأدبية، مجلة قاف صاد، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، ع7، 2008م. ص50.
- (23) زاغز، نزهة، أدب الرسائل بين محمود درويش وميم القاسم، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، الجزائر، 2009م. ص5.
- (24) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص16.
- (25) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين، ص82.
- (26) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين، ص82.
- (27) جمال الغيطاني (ت2015م) أديب مصري، له أعمال أدبية كثيرة، في مجال الروايات والقصص والدراسات الأدبية والنقدية، أبرز أعماله ثلاثيته الموسومة بـ "التجليات". ينظر: خليل، أحمد خليل موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، ط1، 2001. ص910.
- (28) الحكيم، توفيق، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، د. ط. د. ت. ص29.

4-مراجعة الدراسات التي صنفنا كثيرا من الرسائل الأدبية على أنها سيرة ذاتية أو روايات أو غيرها، وإعادة دراستها على أنها رسالة أدبية لها أركانها وخصائصها المختلفة عن الأجناس الأدبية الأخرى.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 0.4 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) حامد، السيد أحمد. أدب توفيق الحكيم: دراسة في أنثروبولوجيا مصر، ط1، ميريت للنشر والمعلومات بمصر، 2001. ص19.
- (2) الفاخوري، حنا. الجامع في تاريخ الأدب العربي، القسم الثاني. دار الجيل. د. ط. د. ت. ص392.
- (3) الفاخوري، حنا. الجامع في تاريخ الأدب العربي، القسم الثاني. دار الجيل. د. ط. د. ت. ص397.
- (4) الأرنؤوط، عبد اللطيف. تأملات رسائل الأدباء، وزارة الثقافة بدمشق، 2012م، ص147.
- (5) شابي، خديجة و إيمان، خبيزي. دراسة أسلوية لرواية زهرة العمر توفيق الحكيم، بحث غير منشور لنيل شهادة الليسانس، المركز الجامعي، العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، الجزائر. ص7
- (6) نسيم، محمود. رسائل "زهرة العمر" لتوفيق الحكيم الحماية والغواية، مجلة إبداع الإصدار الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 16، 2010م، ص219.
- (7) نسيم، محمود. رسائل "زهرة العمر" لتوفيق الحكيم الحماية والغواية، ص218.
- (8) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم (دراسة نقدية تحليلية) "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين، ص195.
- (9) فهمي، ماهر. السيرة تاريخ وفن، مكتبة النهضة المصرية، 1970، ص249.
- (10) شكري، غالي. ثورة المعتزل (دراسة في أدب توفيق الحكيم)، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م. ص19.

- (29) شهرار، عمر. فن الرسائل.. وآليات الإلكتروني الجديدة. المجلة العربية، العدد: 463. 2015/05/19. ص 18.
- (30) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 7.
- (31) الحكيم، توفيق، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، د. ط. د. ت، ص 22.
- (32) ينظر: الحكيم، توفيق، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، د. ط. د. ت، ص 23، وينظر زهرة العمر: ص 12.
- (33) الحكيم، توفيق، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، د. ط. د. ت، ص 42.
- (34) الحكيم، توفيق، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، د. ط. د. ت، ص 61. وينظر زهرة العمر ص 81.
- (35) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 29.
- (36) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 15.
- (37) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 44.
- (38) الحكيم، توفيق، سجن العمر، ط 2، دار الشروق، مصر، 2008م. ص 7.
- (39) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع 1، ص 198.
- (40) الدروبي، محمد. الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1999م. ص 353.
- (41) عبدالدام، يحيى، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1975، ص 10.
- (42) طرابيشي، جورج. الأعمال النقدية الكاملة، ط 1، أغسطس 2013، دار مدارك، دبي، ص 425.
- (43) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، (دراسة نقدية تحليلية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين ص 195.
- (44) زهرة العمر، توفيق الحكيم، دار الشروق بمصر، ط 2، 2008م.
- (45) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، (دراسة نقدية تحليلية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين ص 90.
- (46) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص 19.
- (47) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص 19.
- (48) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص 21.
- (49) الغيطاني، جمال. توفيق الحكيم يتذكر، المجلس الأعلى للثقافة، بمصر، 1998م. ص 112.
- (50) دواره، فؤاد، عشرة أدباء يتحدثون، الطبعة الثالثة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1996م. ص 36.
- (51) موسى، سامر. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، (دراسة نقدية تحليلية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين ص 102.
- (52) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 29.
- (53) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع 1، ص 194.
- (54) ينظر: نصار، حسين. نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، 2002م. ص 149.
- (55) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 17.
- (56) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 31.
- (57) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 31.
- (57) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 32.
- وينظر: الحكيم، توفيق، زهرة العمر مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 38.
- (58) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 31.
- (59) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 28.
- (60) الدروبي، محمد. الدروبي، محمد. الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1999م. ص 318.
- (61) المقصود بالخطاب التوسلي، أن الكاتب يستعين بجنس الرسالة ليسهل عليه التحدث عن موضوع ما في البداية، ثم ينتقل لجنس آخر كالمقال أو غيره، فالرسالة أصبحت وسيلة لجنس آخر. الغامدي، سعيد معيض، الرسالة في أدب العواد. الرسالة في أدب العواد، علامات في النقد العدد 63 تاريخ الإصدار 1 ديسمبر 2007. ص 620.
- (62) محمد حسن عواد، شاعر، (1979) وناقد، وكاتب أشهر كتبه: خواطر مصزنة* 1345هـ. وعمل في بعض الوظائف الحكومية، كما ساهم في تحرير صحيفة صوت الحجاز من الذين أسهموا في تأسيس نادي جدة الأدبي، وهو أول رئيس له حتى وفاته. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء (2)، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1435هـ، ص 1206.
- (63) الغامدي، سعيد معيض، الرسالة في أدب العواد. الرسالة في أدب العواد، علامات في النقد العدد 63 تاريخ الإصدار 1 ديسمبر 2007. ص 632.
- (64) المقصود بالخطاب الفكري: أن الرسالة دائماً "تخاطب في من ترسل إليه الفكر وليس العاطفة، وهي غالباً خالية من المشاعر والعواطف والمجاملات" الرسالة في أدب العواد، الغامدي، سعيد معيض، علامات في النقد العدد 63 تاريخ الإصدار 1 ديسمبر 2007. ص 632.
- (65) الغامدي، سعيد معيض، الرسالة في أدب العواد. الرسالة في أدب العواد، علامات في النقد العدد 63 تاريخ الإصدار 1 ديسمبر 2007. ص 633.
- (66) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص 633.
- (67) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 21.
- (68) الحكيم، توفيق، زهرة العمر مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 86.
- (69) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ص 634.
- (70) الحكيم، توفيق، زهرة العمر مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 31.
- (71) الحافظ، محمد. النقد الأدبي في مراسلات الأدباء (النقد الرسائي) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 13، ع 1، ص 194.
- (72) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 15 و 31 وغيرها.
- (73) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 9.

- (74) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 9.
- (75) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 12.
- (76) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 22.
- (77) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 44.
- (78) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 35.
- (79) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 12.
- (80) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 32.
- (81) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 20.
- (82) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 81.
- (83) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 12.
- (84) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 27-29.
- (85) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 14.
- (86) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 82.
- (87) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 29.
- (88) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 34.
- (89) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 29 و 22.
- (90) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 66.
- (91) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 17.
- (92) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 18.
- (93) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 18.
- (94) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 30.
- (95) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 18.
- (96) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 17.
- (97) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 14.
- (98) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 44.
- (99) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 53.
- (100) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 19.
- (101) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 61.
- (102) ينظر الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 94.
- (103) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 81.
- (104) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 25.
- (105) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 91.
- (106) يقصد بالبعد الحاجاجي والجدالي ما يقدمه المرء لإثبات حجته "فالحجة لها غاية إقناعية أصيلة، لأنها تبحث عن إقناع المتلقي بفكرة ما، أو جعله يتخذ سلوكاً معيناً. أي أن الاهتمام بالحجة يقتضي ضمناً الاهتمام بالإقناع. والتوقف عند أسباب حصول الموافقة على رأي ما لا يكون إلا من خلال الالتفات للآليات التي يمكن عبرها الحصول على تلك الموافقة. وغالباً ما يكون لهذا الاهتمام بالإقناع وجه أخلاقي، فتحليل الحجج يكون أكثر ثراءً عندما تتم مناقشة مشروعية آليات الإقناع". بروتون، فيليب. جوتيه، جيل. تاريخ الحجج، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي، الناشر: مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، سنة النشر: 2011. ص 14.
- (107) ينظر: الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 36 وما بعدها.
- (108) الغريب، سلامة. الرسالة البحرية لابن حجة الحموي "دراسة موضوعية وفنية" المجلد 11 العدد: 2 (1)، 2014، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ص 746.
- (109) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 34.
- (110) مندور، محمد مسرح توفيق الحكيم، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م. ص 10.
- (111) كيوط، عبد الحميد، أدبية الرسائل الأندلسية طوق الحمامة نموذجاً، رسالة ماجستير "غير منشورة" جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008م. ص 65 "بتصرف".
- (112) الغريب، سلامة. الصورة وأثرها في الوجدان في الرسالة الأدبية (شتويات العمري والصفدي نموذجاً)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 10، العدد 1 ب 2013، ص 520.
- (113) علي، محمد كرد. أمراء البيان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج 2، ط 1، 2011م. ص 492.
- (114) الغريب، سلامة. الصورة وأثرها في الوجدان في الرسالة الأدبية (شتويات العمري والصفدي نموذجاً)، ص 513.
- (115) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 30.
- (116) موسى، سامر رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، (دراسة نقدية تحليلية) "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين ص 129.
- (117) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د.ط.ص 36.

- (118) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 9
- (119) "جرمين"، ابنه صاحبة المنزل أو البنسيون الذي اقام فيه ابا ن رحلته التي اتجه فيها الى عاصمة فرنسا لعله يفوز بدرجة الدكتوراه .. وهو الذي كانت تديره وتنشر عليه حماة أندريه العاشق للموسيقى والأوبرا .. والتي أثرت وفتحت له آذانه أكثر على النغم العالمي .. من سيمفونية وغنائيات أوبرا .. " الملاح، كمال الحكيم بخيلا . المكتب المصري الحديث، 1974م. ص 221.
- (120) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ، ص 9.
- (121) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 90.
- (122) حمزة شحاتة (1970) شاعر، وكاتب، ولد بمكة المكرمة، وانتقل إلى جدة صغيراً حيث تلقى تعليمه الأولي، ثم سافر بعد تخرجه في مدارس الفلاح إلى الهند لإكمال الدراسة والتدرب على الأعمال التجارية، عاد إلى المملكة العربية السعودية، واشتغل في الوظائف الحكومية، ثم ذهب إلى القاهرة للعمل محاسباً في دار البعثات السعودية، وبعد تقاعده استقر في عزلة شديدة فرضها على نفسه إلى أن توفي هناك، فنقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث دفن. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء (2)، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1435هـ، ص 854.
- (123) المالكي منى، ظلال على خارطة البوح قراءة في رسائل إلى ابنتي شيرين حمزة شحاتة، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج 82، فبراير 2015م. ص 335.
- (124) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 36.
- (125) زهرة العمر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 53.
- (126) شارع بياريس، الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 44.
- (127) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 56.
- (128) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 56.
- (129) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 79.
- (130) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 78 وينظر: ص 36.
- (131) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 32 وينظر: ص 53 وينظر: ص 56.
- (132) الغامدي، سعيد معيض. كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية). ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2013م. ، ص 175.
- (133) الحكيم، توفيق، زهرة العمر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 34.
- (134) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 32، وينظر: ص 67 وما بعدها، وينظر: ص 44.
- (135) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 77.
- (136) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 67.
- (137) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 71.
- (138) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 32.
- (139) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 72.
- (140) ينظر: الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 72.
- (141) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 66.
- (142) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 48.
- (143) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 86.
- (144) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 38.
- (145) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 82.
- (146) الحكيم، توفيق، زهرة العمر. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م. د. ط. ص 81.
- (147) التناص "مصطلح صاغته الناقدة البلغارية الأصل "جوليا كريستيفا" (Julia Kristeva) ولدت سنة ١٩٤١م، لتعرف به الآثار المتبادلة بين النصوص، وتفاعلهما داخل نص معين على أساس أن كل نص يتضمن عناصر من نصوص سابقة مغايرة يتمثلها ويحولها داخله بطرق تعبيرية متعددة. ومفهوم التناص أوسع من فكرة تأثر الشاعر أو الكاتب بغيره، ومن فكرة السرقات الأدبية بالمعنى البلاغي، وإنما هو أقرب ما يكون إلى دراسة مكونات النسق النصي نفسه، وكيفية تحول نسق أدبي أو عدد من الأنساق الأدبية إلى شكل جديد. "شوشة، فاروق. مكى، محمود. معجم مصطلحات الأدب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2007م. ص 49.

References:

- (1) hamid, alsayid 'ahmadu. 'Adab tawfiq alhakim: drasat fi 'anthirubulujia musar, ti1, mirit llnashr walmaelumat bimasr, 2001. s19.
- (2) alfakhuri, hana. aljamie fi tarikh al'adab alearabii, alqism althaani. dar aljil. Da.ta.di.t. Sa392.
- (3) alfakhuri, hana. aljamie fi tarikh al'adab alearabii, alqism althaani. dar aljil. Da.ta.di.t. Sa397.
- (4) al'arnawuwt, eabdallatifu. tamlat rsayl aladba', wizarat althaqafat bidimashqa, 2012m, sa147.
- (5) shabi, khdiyat w 'iiman, khbizi. drasat 'uslubiat liriwayat zahrata aleumr twfiq alhakim, bahath ghayr manshur linil shahadat alliysansi, almarkaz aljamiei, aleaqid 'akli muhanad 'uwlhaj, albuyrati, aljazayir. su7
- (6) nasim, mahmud. rasayil "zahrata aleumri" litawfiq alhakim alhimayat walghiyawt, majalat 'iibda' al'iisdar althaalithu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, aleadad 16, 2010m, s219.
- (7) nasim, mahmud. rasayil "zahrata aleumri" litawfiq alhakim alhimayat walghawayat, s218.
- (8) musaa, samir. Riwayat alsiyarat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim (dirasat nqdyt tahliliatin) "risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin, s195.

- (23) zaghiz,nzihat, 'adab alrasayil bayn mahmud darwish wasamih alqasimi, qissm al'adab alearabiu jamieat muhamad khaydar bisikrati, mukhbir wahdat altakwin walbahth fi nazariaat alqira'at wamanahijiha, aljazayir,2009mi.sa5.
- (24) alhakimu,tufiq, zahrataleumru,muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023mi.du.ta.s 16.
- (25) musaa,samar.rivayat alsiyarat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin, s 82.
- (26) musaa,samar.rivayat alsiyarat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim , risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin ,sa82.
- (27) jamal alghitani(t2015m)'adib misriun, lah 'aemal 'adabiat kathiraturun, fi majal alriwayat walqisas waldirasat al'adabiat walnaqdiati, 'abraz 'aemalih thalathiatah almawsumat bi"altajlyat".ynzar: khalil, 'ahmad khalil mawsueat 'aelam alearab almbudiein fi alqarn aleishrin , almuasasat alearabiat lildirasat , lubnan ,ta1, 2001.s 910.
- (28) alhakimu,tufiq, eusfur min alsharqa,dar misr liltibaeati,du.ta.da.t, sa29.
- (29) shahriar,eimir.fin alrasayili..waliaat al'iilikitrun aljadidatu. Almajalat alearabiati, aleudadi:463. 19/05/2015.s 18.
- (30) alhakimu,tufiq, zahrataleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023mu.du.ta.s7.
- (31) alhakimu,tufiq, eusfur min alsharqa,dar misr liltibaeati,du.ta.da.t, sa22.
- (32) yanzari: alhakimu,tufiq, eusfur min alsharqa,dar misr liltibaeati,du.ta.da.t, ,sa23, wayanzur zahrataleumura: s 12.
- (33) alhakimu,tufiq, eusfur min alsharqa,dar misr liltibaeati,du.ta.da.t, si42
- (34) alhakimu,tufiq, eusfur min alsharq,dar misr liltibaeati,du.ta.di.t, ,sa61.wayanzur zahrataleumr s 81
- (35) alhakimu,tufiq, zahrataleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. Sa29
- (36) alhakimu,tufiq,zahrataleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. Sa15.
- (37) alhakimu,tufiq, zahrataleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023ma.du.ta.s 44.
- (38) alhakimi,tufiq,sajn aleumura, ta2,dar alshuruq,masiri,2008m.su7.
- (39) alhafiz,muhamad. Alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba' (alnaqd alrasayili) majalat 'abhath kuliyyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,ea1, sa198.
- (40) aldurubi, muhamadu. Alrasayil alfaniyat fi aleasr aleabaasii hataa nihayat alqarn althaalith alhijrii, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei ,al'urduna ,ta1 , 1999mi.si353 .
- (41) eabdaldayim,yhyaa,altarjamat aldhaatiat fi al'adab alearabii alhadithi, dar 'iihya' alturath alearbi,bilubnan,1975,sa10.
- (42) tarabishi,jurji.al'aemal alnaqdiat alkamilati,ta1, 'aghustus 2013,dar madarka,dbi, sa425.
- (43) musaa,samar.rivayat alsiyarat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim, (dirasat nqdyt tahliliyatun) "risalat (9) fahmi,mahar. Alsiyarat tarikh wafanu,maktabat alnahdat almisriati, 1970, sa249.
- (10) shikri,ghali. Thawrat almuetazal (dirasat fi 'adab tawfiq alhakimi), ta3, manshurat dar alafaq aljadidiati,birut, 1982m.s19.
- (11) 'ustadh jamieun mutakhasis fi al'adab walnaqd lasiama fi majal alsiyarat aldhaatiati, shaghal eidat manasib 'iidariat wathaqaftiatin, walah mualafat eidatun, qamus al'adab wal'udaba' fi almamlakat alearabiat alsaediati, aljuz'i(2), darat almalik eabdialeaziza, alrayad, 1435ha, sa1239.
- (12) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyarat aldhaatiati). Ta1 ,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. Sa171.
- (13) eindama naerif nazariat altaaqiy 'aw ma tusamaa 'ahyanan binazariat alaistiqlal najid 'anha"man alsaeb al'iihatat bitafarueat hadhih alnazariat watashaeubatiha,wtarjie alsueubat 'iilaa eadam thabat niqat altarkiz waitisae ruqeat marakiz alaihtimamat alati tuasis turuhat hadha altawajuh alnaqdii. Walaala aljamie aladhi yuahid bayn almunasibin 'iilayha hu alaihtimam almutlaq bialqari waltarkiz ealaa dawrih alfaeal kadhaat waeiatan laha nasib al'asad min alnasi wa'iiintajih watadawulih watahdid maeanih.wbiqadr ma yusaed <<alqarii>> ealaa tahdid al'iitar aleami lihadha altawajuh alnaqdii biqadr ma yakun hu 'asas altashaeub walaintithari." dalil alnaaqid al'adbi. Myjan alruwili, saed albaziei.almarkaz althaqafia. Bayrut,ta3, 2002m. Sa282.
- (14) alwadi, mahmud husayn. Alzuebi, albahth aleilmii: madkhal manhajay tatbiqiyun, alnaashir almunhali(ktab raqmi) 2011m.s174. Dayf,shuqi. Alfani wamadhabihub fi alnathr al'adbi, dar almaearifi, masr, ta3 , 1960m. Sa389.
- (15) alnihal,rsha. Fn alrasayil fy alesr almmilwky (dirasat tahliliyatun), risalat majistir ghayr manshuratin, aljamieat al'iislamiati, ghazata, 2013ma.s6.
- (16)alhafiz,mahamad.alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba'i(alnaqd alrasayili), majalat 'abhath kuliyyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,ea1, sa196
- (17) alhafiz,muhamad. Alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba'i(alnaqd alrasayili), majalat 'abhath kuliyyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,e,1s196.
- (18) alhafiz,muhamad. Alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba' (alnaqd alrasayili) majalat 'abhath kuliyyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,e1,s197.
- (19)almiqdisi,anis.tutur al'asalib alnathriat fi al'adab alearabii alqadimi.dar aleilm lilmalayin,birut. Ta1 1960m.s352.
- (20) alghamidi,saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyarat aldhaatiati). Ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m sa172.
- (21) almalky mnaa,zilal ealaa kharitat albwah qira'atan fi rasayil 'iilaa aibnatay shyirin lihamzat shahatat,ealamat fi alnaqdi,alnaadi al'adabii althaqafii bijidat, ji82,fbrayir 2015m. Sa333.
- (22) riyira,karmi,binieibdalwahid saeid(mtarjim), alrisalat al'adabiati, majalat qaf sad, jamieat alhasan althaani,kaliat aladab waleulum al'iinsaniat abn misika,ea7, 2008ma.s50.

- (62) muhamad hasan ewad, shaeiri,(1979) wanaqidi, wakatib 'ashhur kutubha: khawatir msrrht* 1345hi. Waeamil fi baed alwazayif alhukumati, kama saham fi tahrir sahifat sawt alhijazu min aladhin 'ashamuu fi tasis nadi jidat al'adbi, wahu 'awal rayiys lah hataa wafaatihuh. Qamus al'adab wal'udaba' fi almamlakat alarabiat alsaeudiat, aljuz'i(2), darat almalik eabdialeaziza, alrayad, 1435ha, sa1206.
- (63) alghamidi,saeid maeidi,alrisalat fi 'adab aleawadi. Alrisalat fi 'adab aleawad,ealamat fi alnaqd aleadad 63 tarikh al'iisdari1 disambir2007.s 632.
- (64) almaqsd bialkhitab alfikri: 'ana alrisalat dayimai"takhatub fi man tarsal 'iilayh alfikr walays aleatifata,whiu ghaliban khaliatan min almashaeir waleawatif walmujamalati" alrisalat fi 'adab aleawadi, alghamidi,saeid maeid ,ealamat fi alnaqd aleadad 63 tarikh al'iisdar1 disambir2007s 632.
- (65) alghamidi,saeid maeidi,alrisalat fi 'adab aleawadi. Alrisalat fi 'adab aleawad,ealamat fi alnaqd aleadad 63 tarikh al'iisdari1 disambir2007.s 633.
- (66) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyrat aldhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. S 633.
- (67) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s21.
- (68) alhakimi,tufiq,zahrat aleumr muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023ma.du.ta,s 86.
- (69) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyrat aldhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. S 634.
- (70) alhakimu,tufiq,zahrat aleumr muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. ,su31.
- (71) alhafiz,muhamad. Alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba' (alnaqd alrasayili) majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,e1,s194.
- (72) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s15 w sa31wghiruhima.
- (73) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta.s 9.
- (74) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta.s 9.
- (75) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023ma.du.ta.s 12.
- (76) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s22.
- (77) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s44.
- (78) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s35.
- (79) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023ma.du.ta.s 12 .
- (80) alhakimi,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.,s32.
- (81)alhakimi,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta.,s20.
- (82)alhakimi,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta.,s81.
- majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin s 195.
- (44) zahrat aleumra,tufiq alhakim ,dar alshuruq bimasar,ta2. 2008m.
- (45) musaa,samir. Riwayat alsiyrat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim, (dirasat nqdyt tahliliatun) "risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin s 90.
- (46) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyrat aldhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. Sa19.
- (47) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyrat aldhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. Sa19.
- (48) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhaati(drasat fi alsiyrat aldhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almighribi, 2013m. Sa21.
- (49) alghitaniu,jimal.tufiq alhakim yatadhakaru,almajlis al'aela lilthaqafati,bimasr, 1998m.s 112.
- (50) duaaratu, fuaadi, eashrat 'udaba' yatahadathuna, altabeat althaalithata, matabie alhayyat almisriat lilkitabi, masr,1996m.s36 .
- (51) musaa,samar.riwayat alsiyrat aldhaatiat fi 'adab tawfiq alhakim,(dirasat nqdyt tahliliati) "risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat alnajahi, filastin s 102.
- (52) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. Sa29.
- (53) alhafiz,muhamad. Alnaqd al'adabiu fi murasalat al'udaba' (alnaqd alrasayili) majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiati, jamieat almusl, maj 13,e1,s.194.
- (54) yanzuru:nsar,hsin.nsha'at alkitabat alfaniyat fi al'adab alearabii, maktabat althaqafat aldiyniati, altabeat al'uwlaa, 2002ma. Sa149.
- (55) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. Sa17.
- (56) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023mu.du.ta. S 31.
- (57) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023mu.du.ta. S 31. Alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023mu.du.ta.si32 wayanzuri:alhakimi,tufiq,zahrat aleumr muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023ma.du.ta.s 38.
- (58) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.,s31.
- (59) alhakimu,tufiq,zahrat aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta.s28.
- (60) aldurubi, muhamadu. Aldurubi, muhamadu. Alrasayil alfaniyat fi aleasr aleabaasi hataa nihayat alqarn althaalith alhijrii, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei,al'urduna,ta1, 1999m .s318.
- (61) almaqsd bialkhitab alttwsli, 'ana alkatib yastaein bijins alrisalat liashul ealayh althahaduth ean mawdue ma fi albidayati, thuma yantaqil lijins akhar kalmaqal 'aw ghayrihi, falrisalat 'asbahat wasilatan lijins akhir.alghamdi,sieid maeiadi,alrisalat fi 'adab aleawadi. Alrisalat fi 'adab aleawad,ealamat fi alnaqd aleadad 63 tarikh al'iisdari1 disambir2007.s 620.

markaz alnashr aleilmii jamieat almalik eabd aleaziza, altabeat al'uwlaa, sanat alnashr : 2011. Sa14.

(107) ynzir: alhakimi, tufiq, zahrat aleumar. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. S 36 wama baedaha.

(108) alghirib, slamatu. alrisalat albahriat liabn hujat alhamawi "dirasat mawdueiat wafaniyatu" almujaalad 11 aleadadu: 2(a), 2014, mjalat aithad aljamieat alearabiati liladab, sa746.

(109) alhakim, tufiq, zuhurat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. Sa34.

(110) mandur, muhamad masrah tawfiq alhakimi, muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2017m.s10.

(111) kbut, eabdalhimid, adabiat alrasayil al'andalusiat tawq alhamamat namudhaja, risalat majistir "ghir manshurati" jamieat alhaji likhadari, aljazzayir, 2008m.s65 "btusarf".

(112) alghirib, slama. alsuwrat wa'atharuha fi alwujdan fi alrisalat al'adabiati (shtawiaat aleumrii walsafadi namudhaja), mjalat aithad aljamieat alearabiati liladab, almujaalad 10, aleadad 1b 2013, s520.

(113) eali, muhamad kardi. 'Umara' albayani, maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, ja2, ta1, 2011m. S 492.

(114) alghirib, slamatu. alsuwrat wa'atharuha fi alwujdan fi alrisalat al'adabiati (shtawiaat aleumrii walsafadii namudhaja), s513.

(115) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. Sa30.

(116) musaa, samir riwayat alsiyarat aldhataati fi 'adab tawfiq alhakim, (dirasat nqdyt tahliliatun) "risalat majistir ghayr manshurati, jamieat alnajahi, filastin sa129.

(117) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. Sa36.

(118) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. S 9

(119) "jurmin, aibnuh sahibat almanzil 'aw albinsiwn aladhi aqam fih aban rihlatuh alati aitajah fiha alaa easimat faransa laealah yafuz bidarajat aldukturah .. Wahu aladhi kanat tudiruh watushrif ealayh humaati 'andrih aleashiq lilmusiqa wal'uwbra .. Walati 'atharat wafatahat lah adhanuh 'akthar ealaa alnagham alealamii .. Min simfuniat waghinayiyat 'uwbra .. " almulakhi, kamal alhakim bikhayla .. Almaktab almisrii alhadith, 1974m. Sa221.

(120) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu, 2023m.du.ta. s 9.

(121) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023mu.du.ta. S 90.

(122) hamizat shihatat (1970) shaeir, wakatibi, wulid bimakat al mukaramati, waintaqal 'iilaa jidat sghyran hayth talaqaa taelimah alawly, thuma safar baed takharujih fi madaris alfalaah 'iilaa alhind li'ikmal aldirasat waltadarub ealaa al'aemal altijariati, ead 'iilaa almamlakat alearabiati alsaeudiati, waishtaghal fi alwazayif al hukumiati, thuma dhahab 'iilaa alqahirat lileamal mhasban fi dar albaeathat alsaeudiati, wabaed taqaedih aistaqara fi euzlat shadidat fardiha ealaa nafsiah 'iilaa 'an tuufiy hunaka, fanaqal juthmanuh 'iilaa makat al mukaramat hayth dafana. Qamus al'adab wal'udaba' fi

(83) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s12.

(84) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu, 2023m.du.ta. s27-29.

(85) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s14.

(86) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s82.

(87) alhakimu, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s 29.

(88) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s34.

(89) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s29 wasa22.

(90) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s66.

(91) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s17.

(92) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. , su18.

(93) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s18.

(94) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta., s30.

(95) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s18.

(96) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s17.

(97) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s 14.

(98) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s44.

(99) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s53.

(100) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s19.

(101) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s61. (102) ynzur alhakimi, tufiq, zahrat aleumru. muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s94.

(103) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s81.

(104) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023m.du.ta. s25.

(105) alhakimi, tufiq, zahrat aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati, 2023mu.du.ta. S 91.

(106) yaqsid bialbued alhujajii waljidalii ma yuqadimuh almar' li'ithbat hujatih "falhujat laha ghayat 'i iqnaeiat 'asilatun, li'anaha tabhath ean 'i iqnae almutalaqi bifikrat ma, 'aw jaelah yatakhidh slwkaan meynaan. 'Ay 'ana alaihtimam bialhujat yaqtadi dmnyaan alaihtimam bial'i iqnaei. Waltawaquf eind 'asbab husul almuafaqat ealaa ray ma la yakun 'iilaa min khilal alailtifat lilaliat alati yumkin eabraha alhusul ealaa tilk almuafaqati. Wghalbaan ma yakun lihadha alaihtimam bial'i iqnae wajh 'akhlaqi, fatahlil alhujaj yakun 'akthar thra'an eindama tatimu munaqashat mashrueiat alyaat al'i iqnaei". brutun, filib. jutyihi, jil. Tarikh alhajaji, tarjamat : muhamad salih nahi alghamidi,alnaashir :

- (136)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa67.
- (137)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t ,su71.
- (138)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa32.
- (139)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa72.
- (140)ynzari: alhakimi,tufiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa72.
- (141)alhakimu,tufiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa66.
- (142)alhakimu,tufiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa48.
- (143)alhakimu,tufiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa86.
- (144)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa38.
- (145)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023ma.du.t s 82.
- (146)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.t sa81.
- (147)altanasu"mustalah saghatuh alnaaqidat albulghariat al'asl "julya kiristifa"(julia kristeva) wulidat sanat 1941ma, litaerif bih aluathar almutabadalat bayn alnususi, watafaeuliha dakhil nasin mueayan ealaa 'asas 'ana kula nasin yatadaman eanasir min nusub sabiqat mughayirat yatamathaluha wayuhawiluha dakhilah bituruq taebiriat mutaeadiadin. Wamaftum altanas 'awsae min fikrat ta'athur alshaaeir 'aw alkatib bighayrihi, wamin fikrat alsariqat al'adabiat bialmaenaa albalaghi, wa'inama hu 'aqrab ma yakun 'iilaa dirasat mukawinat alnasaq alnasiyi nafsihi, wakayfiat tahawul nasaq 'adabiin 'aw eadad min al'ansaq al'adabiat 'iilaa shakl jadid."shushati,faruq. Maki,mahmud. Mieham mustalahat al'adba, mujmae allughat alearabiat bialqahirati, 2007ma. Sa49

- almamlakat alearabiat alsaediati, aljuz'i(2), darat almalik eabdaleaziza, alrayad, 1435ha, sa854.
- (123) almalky mnaa,zilal ealaa kharitat albwah qira'atan fi rasayil 'iilaa aibnatay shayrin lihamzat shahatat,ealamat fi alnaqdi,alnaadi al'adabii althaqafii bijidat, ji82,fbrayir 2015m.s 335.
- (124)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa36.
- (125)zahrata aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023m.du.ta. Sa53.
- (126)sharie bibaris, alhakimi,tufiq,zahrata aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa44.
- (127)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa56.
- (128)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa56.
- (129)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa79.
- (130)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023mu.du.ta. ,s78 wayanzar:su36.
- (131)alhakimi,tufiq,zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023mu.du.ta. Sa32wayanzari: , s 53 wayanzuri: sa56.
- (132) alghamidi, saeid maeidi.kitabat aldhhaati(drasat fi alsiyarat aldhhaatiati).ta1,almarkaz althaqafii alearbi,almaghribi, 2013m. , sa175.
- (133)alhakim, tufiq,zuhrata aleumra, muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa34.
- (134)alhakim, tawfiq, zahrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidatu,2023mu.du.ta. Sa32, wayanzuri: sa67 wama baedaha, wayanzaru: sa44.
- (135)alhakim, tufiq,zuhrata aleumra. Muasasat hindawi, almamlakat almutahidati,2023m.du.ta. Sa77.